حقل ألفاظ الطريق في القرآن الكريم
دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث

الدكتور

محمد عبد العزيز محمد إسماعيل

مدرس أصول اللغة في جامعة الأزهر

كلية اللغة العربية (المنصورة)

حقل ألفاظ الطريق في القرآن الكريم
دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث

ملخص البحث

لاقت نظرية الحقول الدلالية وما يكتنفها من نظريات حديثة رواجًا كبيرًا في الدرس اللغوي؛ لما حققته من فوائد جُلّى في خدمة اللغة العربية؛ كمعرفة الفروق الدقيقة بين الألفاظ، وما يربط بينها من صلات، فهي تعرض ألفاظ اللغة في نظام عَلاقيّ مترابط كنظام الأسر البشرية، فلا تأخذ بك إلى الاختلافات الدلالية بين الألفاظ، إلا بقدر ما ترشدك إلى العلاقات الرابطة بينها.

لذا نشب بي حيالها شغف كبير، قادني إلى تطبيقها على حقل من حقول كتابنا العزيز، الذي اتسمت ألفاظه بدقة الاستخدام، وعباراته بإحكام الآصرة والانسجام، ونصه بإعجاز النظم والبيان، فهل بعد ذلك يكون (الطريق، والسبيل، والصراط، وغيرها) متكافئة في الاستعمال، متحدة في دلائلها الحسان، كما يرى بعض مفسري القرآن؟!

من أجل هذا شرعت -على هدي من المنهج الوصفي- في دراسة حقل ألفاظ الطريق، الذي بلغ تَعداده في القرآن الحكيم واحدًا وعشرين لفظًا، وخطّطته إلى مقدمةٍ فاتحةٍ كاشفة، وتمهيد عن أهم النظريات اللغوية الحديثة لدراسة المعنى، وثلاثة مطالب؛ الأول: حصر ألفاظ الطريق في القرآن الكريم. والثاني: الدلالة المعجمية والسياقية لألفاظ الحقل. والثالث: التحليل التكويني والعلاقيّ لألفاظ الحقل. ثم الخاتمة لرصد أهم نتائج البحث ووصاياه، ومن وراء ذلك ثبت بأهم المصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات.

الكلمات المفتاحية: الحقول الدلالية- ألفاظ الطريق في القرآن الكريم- الترادف العام- الفروق الدلالية- علم اللغة الحديث.

The field of the words of the road in the Holy Quran
Semantic study in the light of modern linguistics

Research summary

The theory of semantic fields and its surrounding modern theories has been very popular in the language lesson because of the obvious benefits it has achieved in serving the Arabic language, such as knowing the nuances between words and the connections between them.it presents the words of the language in an interconnected relational system, such as the system of human families. it does not take you to the semantic differences between words, except insofar as it guides you to the relationships between them.

So a great passion arose in me about it, which led me to apply it to one of the fields of our dear book, whose words were characterized by precision of use, its phrases with a firm grip and harmony, and its text by the miracle of systems and statement, is it then (the way, the way, the way, etc.) equal in use, united in its!

For this purpose, I started-guided by the descriptive method - to study the field of the words of the way, which numbered twenty-one words in the wise Quran, and planned it into a revealing opening introduction, a preface on the most important modern linguistic theories to study the meaning, and three demands; the first: to limit the words of the way in the Holy Quran. The second: the lexical and contextual semantics of Field words. And the third: formative and relational analysis of field semantics. Then the conclusion is to monitor the most important research results and its recommendations, and behind that is a bibliography of the most important sources and references, and an index of topics. May Allah and me reconcile

Keywords: semantic fields - the words of the way in the Holy Quran - general synonyms - semantic differences-modern linguistics.

المقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين، منزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

وبعد..

فالقرآن كتاب العربية الأعظم، وتاجها الأعلى، ومعجزتها الخالدة؛ حيث اشتمل على إعجاز فاق قدرات البشر، التي انزوت أمام جلاله، وعميت أبصار المكذبين عن إدراك أنواره، ووقفوا حيال بلاغته متصاغرين خاسئين.

وقد وقع في هذا الكتاب العزيز ألفاظ كثيرة في مجالات عديدة، تحسبها مترادفة، وكلٌّ منها يحمل من الدلالة ما لا يحمله الآخر، وإنْ أحوج التفريق بينها إلى تأملٍ كبير ونظرٍ عميق؛ لدقة المأخذ وخفاء المسلك أحيانًا، فهو يعِجّ بالحقول التي تشترك فيها الألفاظ في موضوع واحد، فيتوهم بعض الدارسين أن هذه الألفاظ جميعًا بمعنى واحد.

ومن هذه الحقول التي تُوهم فيها الترادف حقل **(ألفاظ الطريق)** حيث ذهب بعض العلماء -قديمًا وحديثًا- إلى أن (الطريق والصراط والسبيل) سواء في المعنى، فهل حقًا هذه الألفاظ استعملت في القرآن بمعنى واحد؟ وأنه لا فرق بينها دلاليًا، فيمكن أن يقوم لفظ واحد مقامها جميعًا؟ وأن الأسلوب الحكيم آثر هذه اللفظة دون تلك لأسباب لا ترجع إلى معناها اللغوي؟

هذه التساؤلات التي راودتني كثيرًا هي ما دفعتني إلى كتابة هذا البحث، لا سيما أن الترادف من القضايا التي احتدم فيها الخلاف جدًا -في القديم والحديث على السواء- خاصة في ألفاظ القرآن الكريم، وقديمًا عرض ابن فارس لهذه الظاهرة وللاختلاف الواقع فيها ما بين مجوز ومنكر، مفصحًا عن رأيه في إنكار الترادف، ومصرحًا بأن لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى[١].

---

(١) ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها لابن فارس ص٩٧-٩٩، تح/ د. عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط(١) ١٩٩٣م. ويراجع هذا الاختلاف أيضًا في: الترادف في اللغة لحاكم مالك لعيبي ص١٩٥-٢٢١، ط/دار الحرية ببغداد١٩٨٠م، الترادف في

هذا وقد كثرت الدراسات التي اتخذت من نظرية الحقول الدلالية والنظريات المتعلقة بها، منطلقًا لها في تحليلها لإثبات الفروق الدلالية بين الألفاظ التي اختلفت أصواتها عمومًا، وكذا بين الألفاظ المستعملة في القرآن الكريم خصوصًا؛ لإثبات دقته في اختيار الألفاظ، وأن كلًا منها مستعمل في نظمه المناسب له، في دقة بالغة وبراعة فائقة، تؤكد إعجازه اللغوي.

لذا تنوعت هذه الدراسات إلى دراسات خاصة بالنص القرآني، وأخرى عامة في نصوص اللغة ومصادرها، **فمن الأولى:**

١. ألفاظ الأخلاق في القرآن الكريم في ضوء نظرية الحقول الدلالية (حقل الصدق أنموذجًا) للباحث/ سلغريوف أسلان، رسالة ماجستير بالجامعة الهاشمية-الأردن، ٢٠٠٥م.
٢. المجالات الدلالية لألفاظ الصلات الجنسية في القرآن الكريم، د. عماد عبد يحيى الحيالي، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، مج/٢، ع/٢، ٢٠٠٥م.
٣. الحقول الدلالية في القرآن الكريم (ألفاظ حقل الموجودات نموذجًا) من متطلبات رسالة الدكتوراة للباحثة/ آمنة عامر الترهوني، كلية الآداب، جامعة طرابلس، ليبيا ٢٠١٥م.
٤. الحقل الدلالي للأفعال الدالة على الدخول في القرآن الكريم تحليل سياقي وتكويني، د. سعدية مصطفى محمد، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مج/٤٦، ٢٠١٨م.
٥. الألفاظ الدالة على خشية الله تعالى في القرآن الكريم دراسة تطبيقية للحقول الدلالية، د/زينب محمد محرز، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة، ع/٣٦، ٢٠١٨م.

القرآن الكريم د/محمد نور الدين المنجد ص١٠٩-١٢٦، دار الفكر بدمشق، ط(١) ١٩٩٧م، الترادف في الحقل القرآني د/عبد العال سالم مكرم ص٩-٣٥، عالم الكتب، ط(١) ٢٠٠٩م.

ومن الدراسات الأخرى العامة:

١. ألفاظ الأخلاق في صحيح البخاري دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية للباحث/ محمد عبد الرحمن الزامل، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠٠م.
٢. نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده، للباحثة/هيفاء عبد الحميد كلينتن، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، ٢٠٠١م.
٣. نظرية الحقول الدلالية دراسة تطبيقية في المعاجم العربية للباحث/ عبد الحكيم آدم عبد المنان، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة النيلين بالسودان، ٢٠١٧م.
٤. أسماء العسل في العربية: دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية د/مكين بن حوفان القرني، مجلة جامعة الباحة للعلوم الإنسانية بالسعودية، ع/٩، ٢٠١٧م.
٥. ألفاظ القرابة في الحديث النبوي: دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية د/أحمد حسن عزام، مجلة الذاكرة بالجزائر، مج٩، ع/١، ٢٠٢١م.

وقد وقع بحثي على دراسة حقلٍ لم يسبق دراسته، وهو (حقل ألفاظ الطريق) وعنونته بـ(**حقل ألفاظ الطريق في القرآن الكريم دراسة دلالية في ضوء علم اللغة الحديث**) حيث كانت فكرة الحقول تجول في خاطري، فوددت لو طبقتها على النص الحكيم المعجز، فعمدت إلى استقراء الحقول من معاجم الموضوعات، حتى وقع الاختيار على هذا الحقل.

ولم يثنني عن دراسته كثرة الدراسات السابقة؛ لأن فكرة الحقول الدلالية في لغتنا العربية ليست مما يُصرف النظر عنها لوجود عدد من الأبحاث؛ قلّت أو كثرت، حتى تستنفد سائر تلك الحقول بالدراسة؛ لخصوصية كل حقل، ولحاجة العربية إلى معجم

كبير، يضم بين طياته جميع ألفاظها، مع تحليل وترتيب لها وفق نظرية الحقول، مع الإفادة من معطيات علم اللغة الحديث واستدراكاته على معاجم الموضوعات السابقة.

ومن ثم شرعت في دراسة هذه الفكرة في ضوء المنهج الوصفي، محصيًا ألفاظ حقل الطريق في القرآن الكريم، باستقراء ألفاظه أولًا في معاجم الموضوعات؛ لمعرفة ما ورد منها في القرآن الكريم، ثم قمت بتصنيفها وتحليلها، مستخدمًا أحدث النظريات الدلالية، التي أولاها علم اللغة الحديث اهتمامًا كبيرًا؛ لفوائدها الملموسة عند التطبيق، وذلك بهدف توضيح اشتقاق ألفاظ الحقل والكشف عن علاقاتها ببعضها، وباللفظ العام أو الغطاء، وتحديد الملامح الدلالية المميزة لكل منها، من خلال الدلالة السياقية في النظم الحكيم، ثم تمييز اللفظ الأساسي من الهامشي.

ثم رسمت خطته على النحو الآتي:

-**المقدمة**: وفيها سلطت الضوء على أهمية البحث، ومشكلته، وتساؤلاته، والدراسات السابقة، وحدود البحث وهدفه، ومنهجه وخطته.

-**مطلب تمهيدي**: وفيه أهم النظريات اللغوية الحديثة لدراسة المعنى.

-**المطلب الأول**: حصر ألفاظ الطريق في القرآن الكريم.

-**المطلب الثاني**: الدلالة المعجمية والسياقية لألفاظ الحقل.

-**المطلب الثالث**: التحليل التكوينيّ والعلاقيّ لألفاظ الحقل.

-**الخاتمة**: وفيها أهم النتائج والوصايا.

-**الفهارس**: وتضم ثبت أهم المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

وبهذه الدراسة التطبيقية أدلى البحث برأيه في قضية ترادف الألفاظ في القرآن الكريم، وأماط اللثام عن إعجازه اللغوي، وبراعته في استعمال الألفاظ، فجاءت الدراسة تطبيقية واقعية لا تنظيرية خارجية، تتناوش الآراء من مكان بعيد، مع نزعة عقلية فلسفية، فربما أتت نتائجها حدْسًا وتخمينًا، بعيدة عن الواقع اللغوي، وليس الخبر كالمعاينة.

فإذا كانت هذه المعاينة متعلقة بنموذج العربية الأول، وتاجها الأعلى، وتمت الدراسة في ميدانه، لا جرم أن تكون معطياتها أدق، ونتائجها أحكم؛ لأن الألفاظ في النظم القرآني تتسم بالدقة العالية، والانسجام التام مع سائر ألفاظ التركيب؛ لذا أرجو أن تكون هذه الدراسة لبنة مباركة تضاف إلى صرح الدراسات السابقة.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

مطلب تمهيدي

أهم النظريات اللغوية الحديثة لدراسة المعنى

إذا كان بعض اللسانيين قد اهتم بدراسة المعنى، محددًا مفهومه بأنه العلاقة المتبادلة بين الدالّ والمدلول، أو بأنه القيمة الدقيقة التي تحملها الكلمة في سياقها -فإن بعضهم الآخر رأى أن تحديد هذا المعنى يشوبه كثير من الصعوبات[١].

ذلك أن المعنى هو أدق جزء من أجزاء الكلمة، ففي العادة لا يقع خلاف حول نطق الكلمة، ولا حول كتابتها، ولا حول توزيعها النحوي: (اسم، فعل، حرف)، المسألة الدقيقة إذن هي معنى الكلمة، وأدق أمر يخص المعنى هو معنى المعنى، هذه هي المشكلة، وهذا هو صلب علم الدلالة[٢].

وتعدد المعاني مع ترابطها وتداخلها بطرق مختلفة، هو السبب الذي جعل موضوع المعنى يحظى باهتمام عدد كبير من العلوم الاجتماعية، دون أن يقع كله ضمن أي واحد منها؛ ذلك أن للمعنى أوجهًا عديدة؛ كعلاقته بالتركيب اللغوي، والعقل، والصواب والخطأ، والمقام، والحقيقة والمجاز، والنواحي الجمالية .. إلخ. ولعل علم اللغة من أكثر هذه العلوم اهتمامًا بالمعنى، وتعد دلالة المعنى جوهرية في أية لغة من لغات العالم[٣].

وقد ظهر حديثًا علم يعالج هذه المشكلة خاصّة، وهو علم الدلالة الذي أصبح يحتل حيزًا رحبًا بوصفه علمًا قائمًا بذاته، يتناول أهم علوم اللغة الإنسانية[٤].

---

(١) ينظر: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه د. كريم زكي ص٨١-٨٢، بدون.

(٢) ينظر: علم الدلالة (علم المعنى) د. محمد الخولي ص١٩٠، دار الفلاح للنشر والتوزيع بالأردن، ط/١ ٢٠٠١م.

(٣) ينظر: اللغة والمعنى والسياق لـ جون لاينز ص١٥-١٦، ترجمة د/عباس الوهاب، دار الشئون الثقافية العامة ١٩٨٧م، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة د. نايف خرما ص٩٣، عالم المعرفة- الكويت ط/١٩٧٨م.

(٤) ينظر: مدخل إلى اللغة د. محمد حسن عبد العزيز ص١٣٠، دار الفكر العربي، ط(٢) ١٩٨٨م، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه د. كريم زكي ص٢٨٠-٢٨١.

لكن على الرغم من ذلك اصطدمت الدراسة الدلالية في بداية أمرها بعوائق، ترجع إلى طبيعة المعنى في ذاته وتشعب جوانبه، فأخذ التفسير الدلالي مسارات تختلف باختلاف الاتجاهات اللسانية؛ مما أثرى الدراسة الدلالية بزخم كثيف من النظريات، يتمثل أهمها في: (النظرية الإشارية، والنظرية التصورية، والنظرية السلوكية، ونظرية المجالات الدلالية، ونظرية السياق، ونظرية التحليل التكويني، ونظرية العلاقات الدلالية)[١].

فمعنى الكلمة يتحدد من خلال هذه النظريات؛ حيث يتميز تميزًا دقيقًا من خلال نظرية المجال الدلالي، التي تعتمد على نظرية التحليل التكويني؛ لتمدها بأهم الملامح الدلالية؛ لذلك عدها (لاينز) مكملة لنظرية المجال الدلالي. ونظرية التحليل التكويني تعتمد بدورها على نظرية السياق، الذي يعد خطوة تمهيدية لها، ثم يكون كشف العلاقات الدلالية بين الكلمات نتيجة لتطبيق هذه النظريات، وبذلك يصبح لدينا عدة نظريات لدراسة المعنى، قابلة للتحليل في آن واحد[٢].

وبهذا يظهر أن دراسة المفردات ومعاني الجمل دراسة معقدة للغاية، وعلى الرغم من وفرة الدراسات القديمة فإن أيًا منها لم تحاول أن تخرج بنظرية متكاملة عن العلاقات التي تربط بين المفردات، بل كانت معظم الدراسات القديمة إما تاريخية؛ تهتم بدراسة تطور معاني المفردات، وإما أنها كانت تتناول جوانب محدودة من المعاني؛ كالترادف، والتضاد، وبعض النواحي البلاغية .. إلخ، دون أن تربط بينها جميعًا برباط متصل؛ لذا

(١) ينظر: علم الدلالة د/أحمد مختار عمر ص٥٣-١٤١، عالم الكتب بالقاهرة، ط(٧) ٢٠٠٩م، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية د/فريد عوض حيدر ص١٥٧، مكتبة الآداب، ط(١) ٢٠٠٥م، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ص٢٨٠-٢٨١، مباحث في اللسانيات د/أحمد حساني ص٢٨٠-٣٠١، (نسخة إلكترونية) منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بالإمارات، ط(٢) ٢٠١٣م، معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث د/محمود ياقوت ص٣٠٩، دار المعرفة الجامعية، ط/٢٠٠٢م، في علم الدلالة د/محمد سعد محمد ص٢٨-٦٣، مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة، ط(٢) ٢٠٠٧م، العربية وعلم اللغة الحديث د/محمد محمد داود ص١٨٥، ط/دار غريب بالقاهرة ٢٠٠١م.

(٢) ينظر: التحليل الدلالي ص١٠٠، العربية د/محمد داود ص٢٠٣-٢٠٤.

اتجهت الدراسات الحديثة للمعاني إلى الناحية (الوصفية) فحاولت تحليل معاني كلمات اللغة إلى العناصر الصغرى التي يتألف منها المعنى الكامل للكلمة، كما حاولت دراسة العلاقات بين الكلمات، من خلال تحديد بعض حقول المعاني؛ وكان هذا الاتجاه في دراسة المعنى أكثر من غيره جديةً وشمولًا وإعمالًا للفكر[١] وبناء على ما سبق فإن معنى الكلمة هو: محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى داخل الحقل المعجمي كما عرفه لاينز[٢].

وهاكم إطلالة على نظرية الحقول الدلالية، والنظريات الأخرى المتعلقة بها عند تحليل ألفاظ الحقل.

أولًا: نظرية الحقول الدلالية (المجالات الدلالية):

مفهوم النظرية:

الحقل الدلالي -أو المجال الدلالي- هو: مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، وعرفه أولمان بأنه: قطاع متكامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة، كما عرفه لاينز بأنه: مجموعة جزئية لمفردات اللغة[٣].

وتقول هذه النظرية: لكي تفهم معنى كلمةٍ ما، يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًا، فمثلًا الكلمات التي تمثل التقديرات في الجامعة، وهي: (ممتاز- جيد جدًا- جيد- مقبول- ضعيف- ضعيف جدًا) لا يمكن فهم إحداها إلا بالكلمات التي قبلها

(١) ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص٣١٤-٣٣٣.

(٢) ينظر: علم الدلالة د/ أحمد مختار عمر ص٨٠.

(٣) ينظر: علم الدلالة د/أحمد مختار عمر ص٧٩، علم الدلالة د/فريد عوض حيدر ص١٧٤، علم الدلالة د/حسام البهنساوي ص٧٤، أصول تراثية في الحقول الدلالية ص١١-١٢، د/أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٢م.

أو بعدها[١]. وبناء على ذلك لم يعد علم اللغة المعاصر ينظر إلى الكلمات على أنها وحدات دلالية معجمية مستقلة، ومتناثرة لا اتصال بينها، بل تتصل فيما بينها بعلاقات كثيرة[٢].

وإذا كانت فكرة المجال الدلالي تقوم على التصنيف أو التبويب فإنها تعتمد أيضًا على جانبين آخرين هما: (التدرج، وتداعي المعاني) حيث تقوم على التصنيف المتدرج من العام إلى الخاص، وهذا التدرج يكشف لنا عن العلاقات بين الكلمات، وعن الفروق الدلالية بينها، كما تقوم على فكرة تداعي المعاني؛ حيث إن الكلمة تدخل في شبكة من الارتباطات[٣] وفي ذلك يقول فندريس: "ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، فالذهن يميل دائمًا إلى جمع الكلمات، إلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، والكلمات تتشبث دائمًا بعائلة لغوية"[٤].

فهذه النظرية بدأت عن طريق ملاحظة العلاقات الدلالية؛ كعلاقة الترادف وغيرها، حتى صورت في الذهن فكرة الحقول، خاصة بين الكلمات التي ترتبط ببعضها برباط قوي

(١) ينظر: علم الدلالة د/أحمد مختار عمر ص٧٩، التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ص١٠٠، علم الدلالة د/فريد عوض حيدر ص١٧٤، علم الدلالة د/حسام البهنساوي ص٧٤

(٢) ينظر: الكلمة د/حلمي خليل، ص١٤٣، ص١٤٤، دار المعرفة الجامعية، ط(٢) ٢٠١١م، مدخل إلى علم الدلالة الألسني د/موريس أبو ناضر ص٣٥، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع/١٨، ١٩، ١٩٨٢م.

(٣) ينظر: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ص١٠٠-١٠٦، أصول تراثية في الحقول الدلالية ص١٤، الكلمة د/حلمي خليل، ص١٤٣، مدخل إلى علم اللغة د/محمود حجازي ص١٦١، دار قباء بالقاهرة، ٢٠٠٤م.

(٤) اللغة لفندريس ص٢٣٢، ترجمة/ عبد الحميد الدواخلي- محمد القصاص، ط/المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٤م.

واضح، مثل كلمات القرابة، أو كلمات الصداقة والحب[١]. وبذلك كانت نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات الدلالية الحديثة التي فرضت نفسها على تحليل المفردات[٢].

أسسها[٣]:

١- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.

٢- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

٣- لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه.

٤- لا يجوز دراسة مفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

هدفها[٤]:

- تحاول نظرية الحقول بهذه الأسس جمع كل مفردات اللغة، بضم كل مفردة إلى حقل معين، ودراسة كل كلمة ضمن تركيبها النحوي في سياقاتها؛ لإبراز ما بينها من علاقات وفروق.
- كما تحاول هذه النظرية التمييز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية داخل الحقل الواحد، وقد وضع العلماء معايير مختلفة للتمييز بين هذين النوعين، منها[٥]:

أ- **معيار (برلين وكاي)** ويقوم على المبادئ الآتية:

١- الكلمة الأساسية تكون ذات وحدة معجمية واحدة.

٢- الكلمة الأساسية لا يتقيد مجال استخدامها بنوع محدد من الأشياء.

---

(١) ينظر: الكلمة دراسة لغوية معجمية د/حلمي خليل ص١٤٤.

(٢) ينظر: معاجم الموضوعات د/محمود ياقوت ص٣١٣، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية د/فريد عوض حيدر ص١٧٤، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي د/هادي نهر ص٥٦٣، دار الأمل بالأردن، ط(١) ٢٠٠٧م، مدخل إلى علم اللغة د/محمود حجازي ص١٦١، ط/دار قباء بالقاهرة.

(٣) ينظر: علم الدلالة د/أحمد مختار عمر ص٨٠، معاجم الموضوعات د/ياقوت ص٣١٥، علم الدلالة د/حيدر ص١٧٥، علم الدلالة د/البهنساوي ص٧٥.

(٤) ينظر: علم الدلالة د/أحمد مختار عمر ص٨٠، علم الدلالة د/حيدر ص١٧٥، علم الدلالة د/البهنساوي ص٧٤-٧٥، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ص١٤-١٥.

(٥) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص٩٦-٩٧، علم الدلالة د/البهنساوي ص٧٨-٧٩.

٣- الكلمة الأساسية تكون ذات تميز وبروز بالنسبة لغيرها في الاستعمال.

٤- لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنًا في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الرئيسة.

٥- الأغلب في الكلمات الدخيلة ألا تكون أساسية.

ب- **معيار (باتج ومانتاجيو)** الذي يقوم على أساس إحصاء استقرائي، فالمفردات الأكثر ترددًا تكون أكثر بروزًا.

أهميتها[١]:

لهذه النظرية قيمة كبيرة؛ لما لها من فوائد جُلَّى تتمثل فيما يأتي:

١- جمع الرصيد المفرداتي للغة، وإمدادنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، مع بيان الفروق بينها.

٢- التعرف على الدلالة الدقيقة للكلمات، ووضع شروح وتعريفات واضحة للمعنى المعجمي.

٣- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والخلاف، بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل واحد، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.

٤- وضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبي، ينفي عنها التسيّب المزعوم.

٥- رصد أوجه التشابه والاختلاف الدلالي بين اللغات في تصنيف مفرداتها.

صعوباتها[٢]:

وهكذا نجد أن نظرية الحقول الدلالية تقدم مساعدات كثيرة في الدراسات الدلالية بشكل عام، لكنها مع ذلك تكتنفها بعض الصعوبات منها:

١- صعوبة حصر الحقول الدلالية وتصنيفها في النسق اللساني.

٢- صعوبة التمييز بين المداخل الأساسية والمداخل الهامشية في كل حقل.

---

(١) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص١١٠-١١٢، الكلمة د/حلمي خليل ص١٥٣-١٥٤، علم الدلالة (علم المعنى) د/محمد الخولي ص١٨١-١٨٢، علم الدلالة د/الهنساوي ص٨٢، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ص٩٥-٩٧.

(٢) ينظر: مباحث في اللسانيات د/ أحمد حساني ص٣٠٠.

٣- صعوبة تحديد العلاقات الدلالية بين المداخل المعجمية في كل حقل.

نشأة النظرية عند الغربيين[١]:

بدأت هذه النظرية على أيدي مجموعة من العلماء في أوروبا وأمريكا في النصف الأول من القرن العشرين، كما تبلورت على أيدي علماء سويسريين وألمان، خاصة جسبين (١٩٢٤م) وجوليز (١٩٣٤م) وبروزيج (١٩٣٤م) وترير(١٩٣٤م) وقيل: تعود بدايات هذه النظرية لعام (١٩٧٧م) حيث استعمل تجنر مصطلح (حقل) في مقال له بعنوان: (تقديم أفكار الحقل اللغوي) ويعد (مايير) أول من عرض أفكارًا بشكل منظم.

ويرى أولمان أن هذه النظرية تعود في الألمانية إلى هردر عام (١٧٧٢م) وهومبولدت، ولكن شيوع المصطلح باعتباره مفهومًا لغويًا يعود إلى هوسرل ودي سوسير، وبرز هنا أيضًا اسم (جوست ترير) حيث طبق هذه النظرية على الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية.

وأقيمت تطبيقات متنوعة لهذه الفكرة، خاصة في مجال القرابة، والنبات، والحيوان، والألوان، والأمراض، ثم أقيمت المعاجم وفق هذه النظرية؛ لاستيعاب كافة الحقول الموجودة في اللغة، ومن ثم تطورت النظرية عندهم، واتخذت لنفسها مناهج في التحليل على أيدي علمائها في أواخر القرن الماضي.

نشأة النظرية في التراث العربي:

لا يمكن التسليم بما ذكره الدكتور أحمد مختار عمر بأن فكرة الحقول لم تتبلور إلا في العقدين الثاني والثالث من القرن العشرين على يد الغربيين؛ حيث يزخر تراثنا العربي بجهود علمية مرموقة تتصل اتصالًا وثيقًا بهذه النظرية، وإن لم تتسمَّ باسمها، وتتمثل

(١) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص٨٢-٨٣، معاجم الموضوعات د/ياقوت ص٣١٥، التحليل الدلالي د/كريم زكي ص١٠١-١٠٢، الكلمة د/حلمي خليل ص١٤٣-١٤٤، علم الدلالة د/حيدر ص١٧٢-١٧٣، علم الدلالة د/الهنساوي ص٢٧٣، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية د/الهنساوي ص١١-١٢، ٤٢، ٥٧، علم الدلالة د/إدريس بن خويا ص١٠٤-١٠٥، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية ص١٣، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر ص١٤٩، الحقول الدلالية في اللسانيات الحديثة ص١٨٠-١٨٢.

تلك الجهود في كتب المعاني والموضوعات نحو: الغريب المصنف لأبي عبيد (ت٢٢٤هـ) والألفاظ لابن السكيت (ت٢٤٤هـ) وأدب الكاتب لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) والمنجد في اللغة لكراع (ت٣٠٩هـ) والألفاظ الكتابية للهمذاني (ت٣٢٠هـ) ثم تجلى في معجم المخصص لابن سيده (ت٤٥٨هـ) الذي بناه أساسًا على فكرة المجالات[١].

وهناك شبه كبير بين هذه المعاجم ومعاجم الحقول الدلالية الحديثة؛ فكلاهما يقسّم الأشياء إلى موضوعات، وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع، وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف الجزئي، تمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد، ودراستها تحت عنوان واحد[٢].

ولم تكن هذه الجهود غير منطقية، أولا تتبع منهجًا معينًا، أولا تهتم بإبراز العلاقات الدلالية بين الكلمات كما ذهب بعضهم، ويكفي للرد عليهم، ما عرضه ابن سيده في معجمه المخصص، إذ يؤكد أن هذه الجهود كانت تسير وفق منهج لغوي، هدفه تأكيد قضية إعجاز القرآن الكريم في ضوء الاستعمال القرآني لهذه الألفاظ؛ لذلك نجد كثيرًا من المباحث الدلالية تتخذ من الاستعمال القرآني مبدأً في تصنيف الألفاظ حسب معانيها، والنقطة الجوهرية في الفرق بين البحث العربي والبحث الغربي في مجال مباحث المعنى، تكمن في أن مباحث المعنى عند الغربيين ولدت في أحضان (الأنثربولوجيا، والسيكولوجيا)، أما عند العرب فقد ولدت في محراب (الإعجاز القرآني)[٣].

---

(١) ينظر: علم الدلالة د/هادي نهر ص٥٦٦-٥٦٧، ورأي الدكتور مختار عمر في علم الدلالة ص٨٢.

(٢) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص١٠٨-١٠٩، المعنى اللغوي د/جبل ص١٦٦-١٦٧، الكلمة د/حلمي خليل ص١٤٤-١٤٥، معاجم الموضوعات د/ياقوت ١٥-١٧، علم الدلالة د/فريد حيدر ص١٧٦-١٧٨، علم الدلالة د/هادي نهر ص٥٦٤-٥٦٨، علم الدلالة د/الهنساوي ص٨٥-١٠٤، التحليل الدلالي د/ كريم زكي ص١٠٨-١١٦، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ص٢٢-٣٩، مباحث في اللسانيات ص٢٩١-٢٩٢، علم الدلالة د/إدريس بن خويا ص١٠٥.

(٣) ينظر: الحقول الدلالية وإشكالية المعنى ص٤٦، مجلة المورد، مج/٣٠، ع/٢، ٢٠٠٢م، والمقصود بالأنثروبولوجيا: علم الإنسان، ويدرس النوع الإنساني وكل الظاهرات المتعلقة به. [ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، لمجموعة من العلماء والباحثين ص٤٦٢، المكتبة العصرية، بيروت، ط(٣)

ومن ثم فإن للغويين العرب الريادة حيال فكرة الحقول الدلالية، فقد اهتدوا في فترة مبكرة إلى تصنيف المدلولات في حقول دلالية، أما الأمة الغربية فلم تؤلف معاجمها الموضوعية إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، لكن يُحمد لها أن هذه الفكرة تخطت مرحلة النظرية إلى مرحلة المنهجية بفضل تطبيقها في مجالات كثيرة[١]

ابن جني وفكرة الحقول:

وإن نظرة في تحليل ابن جني في باب (تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني) لتدل على تلك الريادة العربية؛ حيث أتى على هذه النظرية بكل مبادئها وأهدافها تطبيقًا عمليًا، من خلال دراسة تسعة حقول دلالية، بدأها بحقل ألفاظ الخليقة والطبيعة، ونهاها بحقل أسماء الدم[٢] قام فيها جميعًا بتحليل كل كلمة مبينًا صيغتها، واشتقاقها، وعلاقتها بغيرها من كلمات الحقل ذاته، وعلاقتها بالمعنى العام الذي يربط بينها جميعًا، كما استخدم السياق في تحديد معنى الكلمة، متمثلًا في الشاهد الشعري، والقرآني، والحديثي.

وكانت ملاحظة العلاقات التي هي هدف أصيل من أهداف نظرية الحقول، أكثر ما يلفت نظرك في تحليل ابن جني؛ حيث نبه عليها مرارًا في اتصال الكلمات ببعضها، أو في رجوعها إلى معنى واحد يربط بينها جميعًا، فمثلًا يقول في تحليل ألفاظ الحقل الأول (حقل ألفاظ الخليقة والطبيعة): "ومنها (النَّقِيبة) وهي فَعِيلة من نَقَبْتُ الشيء، وهو نحو من الغَرِيزة، ومنها (الضَّرِيبة) وذلك أن الطبع لا بد معه من الضرب، لتثبت له الصورة المرادة"[٣]

٢٠٠٩ م]. وأما السيكولوجيا: فهي علم النفس. [ينظر: علم اللغة د/على عبد الواحد وافي ص١٤، ١٩، ٢٩، دار نهضة مصر، ط(٩) ١٩٤٥م].

(١) ينظر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ص١٦. وفيه -ص١٠- تفريق بين النظرية والمنهجية، يكمن في أن النظرية: هي مجموع أفكار وآراء خاصة بمجال معين، والمنهجية: انتقال هذه الأفكار من مجالها النظري المجرد إلى التطبيق والاختبار.

(٢) ينظر: الخصائص لابن جني ١١٥/٢-١٣٥، تح/محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(٥) ٢٠١١م.

(٣) الخصائص ١١٦/٢.

ويقول: "ومنها (الطَّرِيقة) من طَرَّقْتُ الشيء أي: وطّأتُه وذلّلْتُه، وهذا هو معنى ضربته ونقبته، وغرزته ونحتّه؛ لأن هذه كلها رياضات وتدريب واعتمادات وتهذيب"[١] ومن العبارات الجامعة له في ذلك: "فالأصول مختلفة، والأمثلة متعادية، والمعاني مع ذينك متلاقية"[٢].

ويقول أيضًا في حقل (ألفاظ الحاجة): "وأنت تجد مع ذلك من اختلاف أصولها ومبانيها، جميعَها راجعًا إلى موضع واحد، ومخطومًا بمعنى لا يختلف، وهو الإقامة على الشيء والتشبث به؛ وذلك أن صاحب الحاجة كَلِف بها، ملازم للفكر فيها، ومقيم على تنجُّزِها واستحثاثها"[٣].

فإذا كان الدرس اللغوي الحديث قد حدد هدف هذه النظرية بأنه جمع كل الكلمات التي تخص حقلًا معينًا، والكشف عن صلاتها ببعضها، وصلتها بالمصطلح العام، فإن ابن جني -على نحو ما رأيت- قد طبق ذلك في تحليله مع سبقه وتقدمه بقرون عديدة. فلله درّ العربية وعلمائها الأبرار!!

وقد قدم ابن جني لهذا الباب بالثناء على فكرته، وعلى أثرها اللغوي البالغ، واستحسان شيخه

لها[٤] ثم ختم بالتفريق بينها وبين الاشتقاق، بأن هذا الباب يُجمع بين كلماته من طريق المعاني مجردة من الألفاظ، أما الاشتقاق فهو من لفظ واحد، ففي اللفظ منبهة على غيره؛ لذا كانت فكرة

الباب (تلاقي المعاني) أشرف الصنعتين وأعلى المأخذين[٥].

---

(١) السابق ١١٧/٢.

(٢) السابق ١٢٠/٢.

(٣) السابق ١٢٩/٢، وفيه ح/٦ أن (مخطومًا): مربوطًا بحبل واحد هو المعنى الذي ينصب إليه.

(٤) ينظر: الخصائص ١١٥/٢.

(٥) ينظر: السابق ١٣٥/٢.

ثانيًا: نظرية السياق:

من أسس نظرية الحقول -كما سبق- أنه لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة، وبذلك ارتبطت نظرية السياق بنظرية الحقول الدلالية، فأفضل ما تكون دراسة الدلالة في الحقل عندما تكون الكلمات منتظمة في سياق معين[١].

ويعد الأستاذ (فيرث) مؤسس المدرسة اللغوية الإنجليزية زعيم هذا الاتجاه؛ حيث أعطى أهمية كبرى للوظيفة الاجتماعية للغة، ويؤمن بأن معنى الكلمة لا ينكشف إلا من خلال وضعها في سياقات مختلفة[٢] ؛ لأن معظم الوحدات اللغوية تقع في مجاورة وحدات أخرى، ولا يمكن تحديد معاني هذه الوحدات إلا بملاحظة الوحدات الأخرى المجاورة، فالمنهج السياقي يتمتع -على حد تعبير أولمان- بأنه يجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي[٣].

ثالثًا: نظرية الرصف:

عدّ بعض اللغويين توافق الوقوع أو الرصف نظرية مستقلة، على الرغم من اعتباره امتدادًا لنظرية السياق، أو تطورًا عنها عند غيرهم. وعُرف الرصف بأنه: الارتباط الاعتيادي لكلمةٍ ما بكلمات أخرى معينة، أو استعمال وحدتين معجمتين منفصلتين استعمالهما عادة مرتبطتين الواحدة بالأخرى، ومن أمثلته: البقرة مع اللبن، والليل مع الظلمة[٤].

---

(١) ينظر: الحقول الدلالية وإشكالية المعنى ص٤٧.

(٢) ينظر: علم الدلالة د/حيدر ص١٥٧، مباحث في اللسانيات د/أحمد حساني ص٢٨٣-٢٨٤.

(٣) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص٦٨-٦٩، علم الدلالة د/الهنساوي ص٦٥، مدخل إلى علم الدلالة الألسني ص٣٥.

(٤) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص٧٤، ٧٧، مدخل إلى اللغة د/محمد حسن عبد العزيز ص١٤٢، دار الفكر العربي، ط(٢) ١٩٨٨م، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث د/عبد الفتاح البركاوي ص٥٢، دار المنار بالقاهرة ط(١) ١٩٩١م.

ومن مميزات هذه النظرية:

أنها تسهم في تحديد التعبيرات، وكذا في تحديد مجالات الترابط والانتظام لكل كلمة، مما يعيّن استعمالاتها في اللغة، فالتحليل الرصفي هو المسئول عن تحديد المعنى المعجمي الذي لا يتعلق بوظائف الوحدات المعجمية في سياقات خارجية معينة، وإنما بتلاؤمها مع غيرها في النص المدروس[١]. وقد صرح (فيرث) أن قائمة الكلمات المتراصفة مع كل كلمة، تعد جزءًا من معناها[٢].

رابعًا: نظرية التحليل التكويني:

معنى الكلمة ليس وحدة غير قابلة للتجزئة والتقسيم، بل يتألف من عدة عناصر منتظمة وفق بنية محددة، هذه العناصر تسمى بالمقوِّمات الدلالية[٣] وبعضهم يدعوها: المكوّنات الدلالية، أو العناصر الدلالية، أو السمات الدلالية، أو الملامح الدلالية[٤].

ولما كانت نظرية الحقول الدلالية تهتم بالنمط التصنيفي ودلالته، بناء على تحليل تفريعي للصيغة، فإنها تلتقي مع النظرية التحليلية في تحديدها معنى الكلمة عبر خصائصها وسماتها الداخلية[٥] ويبدأ القيام بهذا التحليل بعد أن ينتهي تحديد الحقول الدلالية، وقد اعتبر بعضهم هذا التحليل امتدادًا لنظرية الحقول الدلالية، ومحاولة لوضع النظرية على طريقة أكثر ثباتًا، ومع ذلك يمكن قبول نظرية الحقول دون تحليل العناصر، والعكس[٦].

---

(١) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص٧٤، دلالة السياق د/البركاوي ص٥٢.

(٢) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص٧٧.

(٣) ينظر: اللسانية التوليدية والتحويلية د/عادل فاخوري ص٣٤-٣٥، دار الطليعة، بيروت، ط(٢) ١٩٨٨م.

(٤) ينظر: علم الدلالة (علم المعنى) د/محمد الخولي ص١٨٩.

(٥) ينظر: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي د/منقور عبد الجليل ص٩١، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.

(٦) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص١٢١.

وتتمثل هذه النظرية في[١]:

١- تحليل كلمات كل حقل دلالي، وبيان العلاقات بين معانيها.

٢- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى معانيها المتعددة.

٣- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة.

ولتحديد العناصر التكوينية حدد العلماء خطوات إجرائية[٢] تتمثل فيما يأتي:

١- استخلاص مجموعة من المعاني بحيث تشكل مجالًا دلاليًا.

٢- تقرير الملامح التي تستخدم لتحديد المحتويات التي تستعمل للتمييز.

٣- تحديد المكونات التشخيصية لكل معنى على حدة.

٤- وضع تلك الملامح على هيئة جدول، أو في شكل شجري.

ويُكتفى في ذكر المكونات بالأساسي منها دون الثانوي، والمكونات الأساسية هي: تلك الملامح التمييزية التي تشكل المعنى، وأما الثانوية فهي غير تمييزية.

وتهدف هذه النظرية إلى تحديد البنية الداخلية للكلمة، بما يعني أن معنى الكلمة هو مجموع العناصر المكونة لدلالتها، مع الإفادة من معطيات السياق في ذلك، ويعود الفضل في تأسيس هذا الاتجاه إلى العالمين (يمسلاف، وجاكبسون) الذين اعتبرا أنه من الممكن تطبيق مبادئ (تروبتسكواي) في مجال الفونولوجيا، على علم الدلالة وعلم التراكيب[٣].

خامسًا: نظرية العلاقات الدلالية:

تعتبر العلاقات الدلالية بين الكلمات من النظريات الحديثة نسبيًا في ميدان الدراسات اللغوية الحديثة، وهي تتصل بتعدد دلالة الكلمة وغموضها، ومع ذلك فإن علماءنا القدامى قد أدركوا جانبًا مهمًا من طبيعة هذه العلاقات فيما درسوه من ظواهر دلالية، مثل: الاشتراك اللفظي، والترادف، والتضاد، وغيرها، وتقوم نظرية العلاقات الدلالية

---

(١) ينظر: السابق ص١١٤.

(٢) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص ١٢٢-١٢٤، التحليل الدلالي د/كريم زكي ص٩٢-٩٣، علم الدلالة د/الخولي ص٢٠٠-٢٠١، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ص١٦.

(٣) ينظر: التحليل الدلالي د/كريم زكي ص٨٨-٨٩.

على أساس أن المعنى المعجمي للكلمة يمكن تحليله إلى عناصر أوّلية، التي من خلالها تنكشف العلاقات بين الكلمات، وقد اتخذ علماء اللغة المحدثون من هذه النظرية وسيلة لتحديد ماهية الكلمة وطبيعتها[١].

ومن ثم عرّفوا معنى الكلمة بأنه: محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في نفس الحقل المعجمي، أو هو: مكانها في نظام من العلاقات التي تربطها بكلمات أخرى في المادة اللغوية[٢] وكلما كانت الكلمة في الحقل قريبة من الكلمة الأم أو الغطاء كانت مساحة المعنى واسعة، وكلما بعدت عنها كانت مساحة المعنى ضيقة[٣].

وبما سبق يتضح أنه من الضروري عند أصحاب هذه النظرية بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي، ويتمثل أهمها في هذه العلاقات[٤]: (الاشتمال أو التضمين- الترادف- التنافر-التضاد- التقاطع- علاقة الجزء بالكل) ولا يلزم وجود كل هذه العلاقات في كل حقل معجمي، بل تقل وتكثر على حسب طبيعة الكلمات في الحقل.

أولًا: علاقة الاشتمال: من أهم العلاقات في السيمانتيك التركيبي، ويتحقق حين يوجد تضمن من طرف واحد؛ أي أن (أ) يشتمل على (ب) حين يكون (ب) أعلى في التقسيم التفريعي، مثل: (فرس) الذي ينتمي إلى فصيلة أعلى هي (حيوان) وعليه فـ(فرس) يتضمن معنى (حيوان) واللفظ المتضمّن في هذا التقسيم يسمى اللفظ الأعم، أو الكلمة الرئيسة، أو الكلمة الغطاء، أو الكلمة المتضمنة.

---

(١) ينظر: الكلمة د/حلمي خليل ص١٢١.

(٢) ينظر: علم الدلالة د/مختار عمر ص٩٨.

(٣) ينظر: الحقول الدلالية وإشكالية المعنى ص٤٦-٤٧.

(٤) ينظر هذه العلاقات في: علم الدلالة د/مختار عمر ص٩٨-١٠٦، مدخل إلى علم اللغة د/محمود حجازي ص١٤٥-١٥١، الكلمة د/حلمي خليل ص١٤٥-١٥٠، العربية د/محمد داود ص١٨٨-١٩٦، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ص٧١-٧٢، الحقول الدلالية وإشكالية المعنى ص٤٤-٤٥، الحقول الدلالية في القراءات القرآنية ص١٨-١٩.

ثانيًا: علاقة الترادف: وتتحقق حين يوجد تضمن من الجانبين أي أن (أ) يتضمن (ب) و(ب) يتضمن (أ) كما في كلمة (أم، ووالدة) ويختلف عن الاشتمال في أنه تضمن من الجانبين.

ثالثًا: علاقة التنافر: هي مرتبطة بفكرة النفي، وتتحقق إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب) و(ب) لا يشتمل على (أ) فهي عدم تضمن من طرفين، وذلك مثل العلاقة بين (خروف- فرس- قِطّ- كلب) وإن كانت جميعًا من جنس واحد، هو (الحيوان).

رابعًا: علاقة التضاد: وهي مرتبطة بفكرة النفي مثل التنافر، وتتفرع إلى تضاد حاد، نحو (ميت- حي) وتضاد متدرج، نحو: (غال- حار- دافئ- معتدل- مائل للبرودة- بارد- قارس- متجمد) وتضاد عكسي، مثل: (باع- اشترى). وتضاد اتجاهي، نحو: (أعلى – أسفل).

خامسًا: علاقة التقاطع: وتوجد هذه العلاقة فقط إذا اشتركت المجموعتان (أ) و(ب) في عناصر، واختلفتا في أخرى، يعني أن التواصل بينهما محدود.

سادسًا: علاقة الجزء بالكل: مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة.

المطلب الأول: حصر ألفاظ الطريق في القرآن الكريم

قمت بحصر ألفاظ الطريق بناء على ما ذكره أصحاب معاجم الموضوعات، ونص عليه اللغويون والمفسرون، وقد بلغ عدد ألفاظ هذا الحقل في القرآن الكريم واحدًا وعشرين لفظًا، **وفيما يأتي مواضع كل لفظ -ما أمكن- في القرآن الكريم، وعدد وروده:**

م	اللفظ	مواضع ذكره في القرآن الكريم	العدد الإجمالي
١	الطريق	﴿وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ﴾ [النساء: ١٦٨-١٦٩] ﴿وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ﴾ [طه: ٦٣] ﴿فَٱضۡرِبۡ لَهُمۡ طَرِيقٗا فِي ٱلۡبَحۡرِ يَبَسٗا﴾ [طه: ٧٧] ﴿إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً﴾ [طه: ١٠٤] ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعَ طَرَآئِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧] ﴿يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأحقاف: ٣٠] ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا﴾ [الجن: ١١] ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسۡقَيۡنَٰهُم مَّآءً غَدَقٗا﴾ [الجن: ١٦]	٩
٢	السبيل	ورد بلفظ (السبيل، سبيل) ١١٦، و(سبيلًا) ٢٩، ومضافًا للضمائر: (سبيله، سبيلنا، سبلنا، سبيلك، سبيلي، سبيلهم) ٢٢، و(سبلًا) ٥، و(سبل) ٣، و(السبيلا) ١. [ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم د/محمد فؤاد عبد الباقي ص٣٦٧، ولم أنسخ الآيات هنا لكثرتها].	١٧٦

٣	الصراط	﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ * صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٦-٧] ﴿يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة: ١٤٢] ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [البقرة: ٢١٣] ﴿هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [آل عمران: ٥١] ﴿وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [آل عمران: ١٠١] ﴿وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾ [النساء: ٦٨] ﴿وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾ [النساء: ١٧٥] ﴿وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [المائدة: ١٦] ﴿وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ٣٩] ﴿وَهَدَيۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ٨٧] ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ﴾ [الأنعام: ١٢٦] ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ﴾ [الأنعام: ١٥٣] ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الأنعام: ١٦١] ﴿لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الأعراف: ١٦] ﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ﴾ [الأعراف: ٨٦] ﴿وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [يونس: ٢٥] ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [هود: ٥٦] ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [إبراهيم: ١] ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٞ﴾ [الحجر: ٤١] ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [النحل: ٧٦] ﴿ٱجۡتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ	٤٥

	مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [النحل: ١٢١] ﴿هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٗ﴾ [مريم: ٣٦] ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا﴾ [مريم: ٤٣] ﴿فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ [طه: ١٣٥] ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤] ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الحج: ٥٤] ﴿وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [المؤمنون: ٧٣] ﴿وَإِنَّكَ لَتَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ*وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ﴾ [المؤمنون: ٧٣-٧٤] ﴿وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [النور: ٤٦] ﴿وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [سبأ: ٦] ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [يس: ٤] ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [يس: ٦١] ﴿فَٱسۡتَبَقُواْ ٱلصِّرَٰطَ﴾ [يس: ٦٦] ﴿فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣] ﴿وَهَدَيۡنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ [الصافات: ١١٨] ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ [ص: ٢٢] ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ * صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢-٥٣] ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الزخرف: ٤٣] ﴿وَٱتَّبِعُونِۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [الزخرف: ٦١] ﴿فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ﴾ [الزخرف: ٦٤] ﴿وَيَهۡدِيَكَ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا﴾ [الفتح: ٢] ﴿وَيَهۡدِيَكُمۡ صِرَٰطٗا	

		﴿مُّسۡتَقِيمًا﴾ [الفتح: ٢٠] ﴿أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ [الملك: ٢٢]	
٤	السنة	﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ﴾ [آل عمران: ١٣٧] ﴿وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾ [النساء: ٢٦] ﴿وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨] ﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَقَدۡ خَلَتۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٣] ﴿سُنَّةَ مَن قَدۡ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِن رُّسُلِنَاۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحۡوِيلٗا﴾ [الإسراء: ٧٧] ﴿إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمۡ سُنَّةُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الكهف: ٥٥] ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ﴾ [الأحزاب: ٣٨] ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [الأحزاب: ٦٢] ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا﴾ [فاطر: ٤٣] ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ٨٥] ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [الفتح: ٢٣].	١٦
٥	الإمام	﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ [الحجر: ٧٩]	١
٦	المنهاج	﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ [المائدة: ٤٨]	١
٧	الشرعة والشرعة	﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ [المائدة: ٤٨] ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ فَٱتَّبِعۡهَا﴾ [الجاثية: ١٨]	٢

٨	الشاكلة	﴿قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦۖ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا﴾ [الإسراء: ٨٤]	١
٩	المرصد والمرصاد	﴿وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ﴾ [التوبة: ٥] ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا﴾ [النبأ: ٢١] ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]	٣
١٠	الفج	﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ [الحج: ٢٧] ﴿وَجَعَلۡنَا فِيهَا فِجَاجٗا سُبُلٗا لَّعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣١] ﴿لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا﴾ [نوح: ٢٠]	٣
١١	الريع	﴿أَتَبۡنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةٗ تَعۡبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨]	١
١٢	الجدة	﴿وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا﴾ [فاطر: ٢٧]	١
١٣	النجد	﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ﴾ [البلد: ١٠]	١
١٤	العقبة	﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ * وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ﴾ [البلد: ١١-١٢]	٢
١٥	الصعد والصعود	﴿وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا﴾ [الجن: ١٧] ﴿سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودٗا﴾ [المدثر: ١٧]	٢
١٦	النقب	﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق: ٣٦]	١

١٧	النفق	﴿فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأنعام: ٣٥]	١
١٨	السرب	﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾ [الكهف: ٦١]	١
١٩	الحافرة	﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠]	١
٢٠	السبب	﴿فَلۡيَرۡتَقُواْ فِي ٱلۡأَسۡبَٰبِ﴾ [ص: ١٠] ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ * أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧] ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا * فَأَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤-٨٥] ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف:٨٩] ﴿ثُمَّ أَتۡبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٩٢]	٨
٢١	الحبيكة أو الحباك	﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧]	١

المطلب الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية لألفاظ الحقل

١) الطريق:

أ- الدلالة المعجمية: الطريق بوزن (فعيل) يذكر ويؤنث[١] مشتق من الطَّرْق وهو الدق والضرب، ومنه سميت مطرقة الصائغ والحداد مطرقة؛ لأنه يُطرق بها أي يضرب بها، وكذلك عصا النجاد التي يضرب بها الصوف[٢] ومنه أيضًا سُمّي الطريق؛ لأن المارة تدقه بأرجلها، فالطريق: السبيل الذي يطرق بالأرجل أي يضرب، وعنه استعير كل مسلك يسلكه الإنسان في فعل، محمودًا كان أو مذمومًا، ويتسم الطريق بالامتداد؛ لذا يشبه به فيقال: طريقة من النخل في الامتداد[٣].

هذا وقد جعل ابن فارس لجذر (طرق) أربعة أصول، أحدها: الإتيان مساءً، وجعل منه الطريق؛ لأنه يتورد، ثم ذكر أنه يجوز أن يكون من أصل آخر هو خصف شيء فوق شيء[٤] وهو ما يلتقي مع معنى الضرب. في حين جعل أستاذنا الدكتور جبل معناه المحوري: امتداد الشيء الغض الأثناء طولًا بقوة داخلية أو ضغط خارجي يسويه، ومنه الطريق بضغط الوطء المستمر الذي يكونه، ومن الطريق أخذت الطريقة: السيرة

(١) ينظر: إصلاح المنطق لابن السكيت ص٢٥٥، تح/أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف، ط(٤)، بدون، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٥٧/١، تح/ د.محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٩٨١م.

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٤٦/٢، تح/د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط(١)١٣٨٤هـ

(٣) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٣١٢، تح/ نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، بدون.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس (طرق) ٤٤٩/٣-٤٥٠، تح/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الفكر ١٣٩٩هـ

والمذهب[١] فكل أخدود من الأرض، أو شيء ملصق بعضه ببعض، فهو طريقة، وكل لحمة مستطيلة فيها عصب فهي طريقة[٢].

ب- **الدلالة السياقية:** ورد لفظ الطريق والطريقة -مفردًا وجمعًا- بالقرآن تسع مرات، ويلاحظ من خلالها: استعمال (الطريق) في المستقيم وغيره، وفي الخير وغيره، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا * إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ**﴾ **[النساء: ١٦٨-١٦٩]** حيث كنى بذكر الطريق عن الدين، أي لم يكن الله ليوفقهم إلى طريق الخير والاستقامة وهو الإسلام، ولكنه يخذلهم عنه إلى طريق لا خير فيه ولا استقامة وهو الكفر[٣].

وقوله تعالى: ﴿**وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدٗا**﴾ **[الجن: ١١]** يشير إلى هذا الاختلاف في مفهوم الطريق؛ إذ يدل على اختلافهم في درجاتهم، وأنهم كانوا أهواء مختلفة وفرقا شتى[٤] وكذا قوله تعالى: ﴿**أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً**﴾ **[طه: ١٠٤]** وقوله: ﴿**وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ**﴾ **[طه: ٦٣]** فهناك طريقة مثلى وطريقة غير مثلى، كما يستنبط من مجموع الآيات أنه لا يقتضي السهولة، وقد نص على ذلك أبو هلال العسكري[٥].

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د/محمد حسن جبل ص٩٧/٢، مركز المربي، ط(٤) ٢٠١٩م.

(٢) ينظر(طرق) في: العين ٩٧/٥، تحـــ/د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم الســامرائي، دار الهلال، بدون، جمهرة اللغة لابن دريد (طرق) ٧٥٦/٢، تح/رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط(١) ١٩٨٧م، التهـذيـب ١٠/٩، تح/محمـد عوض مرعـب، دار إحيـاء التراث العربي، بيروت، ط(١) ٢٠٠١م، المحيط ٣١٩/٥، تح/الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط(١)١٤١٤هـ.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٦٩٦/٧، تفسير الماتريدي ٤٢٣/٣، تفسير الثعلبي ٤١٨/٣، تفسير البسيط ٢٠١/٧،

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٩٠، وتفسير الطبري ٣٣٠/٢٣، ومفردات الراغب ص٣١٣.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص٢٩٨، تح/ محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة بالقاهرة، بدون.

والطريقة: السنة والعادة، شبهت بالطريق الذي يسير فيه السائر بجامع الملازمة في كلٍ[١] فالطريق يستعار لكل مسلك يسلكه الإنسان في فعل محمودًا كان أو مذمومًا[٢] ولا يشترط فيه أن يُضرب بالأرجل، بل أن يُخصف بشيء فوقه؛ بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾ [المؤمنون: ١٧] أي سبع سماوات، وسميت طرائق لأن بعضها فوق بعض، والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة[٣]. ومن ثم فالطريق: هو مسلك ممتد متماسك، موطوء أو مخصوف، معتادًا كان أو غير معتاد، محمودًا أو مذمومًا.

٢) السبيل:

أ- **الدلالة المعجمية:** على (فعيل) يذكر ويؤنث، والتأنيث لغة أهل الحجاز[٤] وتتضح علاقته باللفظ العام (الطريق) من قولهم: السبيل: الطريق[٥] حيث تلتقي معه في الدلالة على (الامتداد طولًا، والخصف بشيء فوقه) يقول بن فارس: "والممتد طولًا السبيل، وهو الطريق، وسمي بذلك لامتداده"[٦] لكن إذا كان الطريق: كل ما يطرقه طارق معتادًا كان

(١) ينظر: التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٢٥٥/١٦، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
(٢) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب ص٣١٢.
(٣) ينظر: تفسير الطبري ٢٧/١٧، تفسير الثعلبي ٤٧١/١٨، الهداية إلى بلوغ النهاية ٤٩٥٣/٧،
(٤) ينظر: العين (سبل) ٢٦٣/٧، معاني القرآن للأخفش ٤١٤/٢، إصلاح المنطق ص٢٥٥، الجمهرة (سبل) ٣٤٠/١، المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٤٢٣/١.
(٥) ينظر: المنتخب لكراع ص٤٠٩، الجمهرة ٣٤٠/١، ديوان الأدب ٤٢٠/١، التهذيب ٣٠٢/١٢، المحيط ٣٣٠/٨، اللسان ٣٢٠/١١.
(٦) المقاييس (سبل) ١٣٠/٣.

أو غير معتاد، فإن السبيل من الطريق: ما هو معتاد السلوك[١] فالسبيل: الطريق الذي فيه سهولة[٢] أو الطريق وما وضح منه[٣].

ب- **الدلالة السياقية:** ورد هذا اللفظ بجميع مشتقاته ستًا وسبعين ومائة مرة (١٧٦) في القرآن الكريم، اتضح من خلالها دلالة هذا اللفظ على الطريق السهل المعتاد المحبب للنفس، وما يُكنى به عنه، سواء أكان في الحق أم الباطل، في الهدى أم الضلال، في الخير أم الشر، والله عز وجل قد يسر للإنسان طريق الضلال كما يسر له طريق الهدى؛ حيث قال ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣] وقال أيضًا ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠] وكل إنسان يعمل على شاكلته، فمؤثرٌ سبيل الرشد، أو مؤثرٌ سبيل الغي، ولذا قُسّم السبيل في القرآن إلى سبيلٍ قصد، وسبيل جائر؛ قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ [النحل: ٩] والمراد بالسبيل القصد: الإسلام وبالسبيل الجائر: غيره من الملل والعقائد[٤] ونسب المسافر إليه فقيل (ابن السبيل) لملازمته إياه[٥] ولم يُقل له: ابن الطريق؛ تفاؤلًا بالطريق السهل اليسير، فالمسافر يؤثر الطريق السهل على الطريق الوعر الحَزْن، فالفرق بين السبيل والطريق إذن يكمن في السهولة واليسر، وليس في الخير والشر كما ذكر أبو هلال العسكري[٦] فكلاهما يستعمل في الخير والشر على السواء.

ومع كثرة ورود لفظ السبيل في القرآن يلاحظ مصاحبة كلمة (سلك) له في ثلاثة مواضع، الأول: في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ [النحل:

---

(١) ينظر: الكليات للكفوي ص٥٨١، تح/عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، بدون.

(٢) ينظر: مفردات الراغب ص٢٢٨.

(٣) ينظر: المحكم (سبل) ٥٠٦/٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ١٧٧/١٤، تفسير البغوي ٧٣/٣، تفسير الرازي ١٧٨/١٩، تفسير القرطبي ٨١/١٠-٨٢.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٨٣/٣.

(٦) ينظر: الفروق اللغوية للعسكري ص٢٩٨.

٦٩] والثاني: في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا﴾ [طه: ٥٣] والثالث: في قوله تعالى: ﴿لِّتَسۡلُكُواْ مِنۡهَا سُبُلٗا فِجَاجٗا﴾ [نوح: ٢٠].

و(سلك) أصل يدل على نفوذ شيء في شيء بدقة وامتداد[١] ومصاحبته للسبيل فيه دلالة على أن (السبيل) سهلة ميسرة، فالله عز وجل برحمته هيأ الطرق لخلقه لقضاء منافعهم، فلا يتوعر عليهم مسلك، ولا يقف دونه حائل، كما يلاحظ مجيء (الهداية) باختلاف مشتقاتها إثباتًا ونفيًا مع (السبيل) لنفس العلة، وأن الله قد وضع السبل في الأرض وذللها للوصول إليها بسهولة، وكذا ما تكنى عنه، "فالسبيل: مجاز لما يأتيه الناس من الأعمال من حيث هي موصلة إلى دار الثواب أو دار العقاب"[٢] كما في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٥١] وقوله: ﴿لَا يَسۡتَطِيعُونَ حِيلَةٗ وَلَا يَهۡتَدُونَ سَبِيلٗا﴾ [النساء: ٩٨] وقوله ﴿وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ سَبِيلٗا﴾ [النساء: ١٣٧] وغيرها من الآيات، فالسبيل: "ما يمكن السير فيه سواء كان من أصل خلقة الأرض كالسهول والرمال، أو كان من أثر فعل الناس، مثل الثنايا التي تكرر السير فيها، فتعبدت وصارت طرقًا"[٣] وهو موضوع للسهولة واليسر، فإما أن يُهدى إليه المرء، وإما أن يُسلب عنه تلك الهداية، على حسب ما أَعدّ ورغِب.

٣) الصراط:

أ- الدلالة المعجمية: على وزن (فِعال) يذكر ويؤنث[٤] وهو بالسين من سرط، لكن قلبت صادًا؛ لمضارعة الطاء؛ لقرب مخارجها جميعًا[٥] وهو بالصاد أعلى[٦] ويندرج ضمن ألفاظ

(١) ينظر: المقاييس ٩٧/٣، المعجم الاشتقاقي د/جبل ٦٨٥/١.
(٢) التحرير والتنوير ١١٢/١٤.
(٣) التحرير والتنوير ٢٣٧/١٦.
(٤) ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري ص٤٥٨-٤٦١، الصحاح ١٤٩١/٤، شمس العلوم ٣٧١٩/٦.
(٥) ينظر: التهذيب ٩٤/١٢، غريب الحديث للخطابي ٦١٦/٣، العباب الزاخر (حرف الطاء) ص٨٠، اللسان ٣١٣/٧.
(٦) ينظر: المحكم (سرط) ٤٣٣/٨.

الحقل؛ لقولهم: الصراط: الطريق[١] فربطوه باللفظ الأم؛ حيث يلتقي معه في الممتد طولًا، المخصوف بشيء فوقه، لكن يتميز بأنه الطريق القصد، المستقيم، السهل، الواضح[٢] فالصراط من السبيل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج، فهو أخص من السبيل[٣]

وفي أصله الدلالي إشارة إلى ذلك؛ حيث يدل على غيبة في مر وذهاب[٤] ويتمثل معناه المحوري الدقيق في: مرور في المسلك الممتد بيسر وسهولة كما يمر سالك السبيل الواضح[٥] ومن ثم قيل للطريق الواضح السراط؛ لأن الذاهب فيه يغيب غيبة الطعام، أو كأن الطريق السهل يسترط المارة؛ لكثرة سلوكهم لاحبه[٦] فالصراط هو الطريق المستقيم السهل، أو السبيل الواضح الذي يبتلع سالكه، فهو طريق ذو سلطان بحيث يشتمل على سالكه، كما يشتمل الإنسان على اللقمة إذا ابتلعها في فيه.

ب- **الدلالة السياقية:** ورد لفظ (الصراط) في القرآن خمسًا وأربعين مرة (٤٥) وصف في ثلاثة وثلاثين موضعًا بالاستقامة؛ كما في موضع الفاتحة ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ **[الفاتحة: ٦]** ووصف بالسوي، أو أضيف السواء إليه في ثلاثة مواضع؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ﴾ **[طه: ١٣٥]** وأضيف إلى اسم من أسماء الله في أربعة مواضع، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَهۡدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ **[سبأ: ٦]** كما أضيف إلى الأنبياء في موضع الفاتحة: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ **[الفاتحة: ٧]** بما

---

(١) ينظر: غريب القرآن ص٣٨، ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لغلام ثعلب ص١٦٧، تح/ د. محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم– السعودية، ط(١)٢٠٠٢م، الصحاح ١١٣٩/٣، مجمل اللغة ص٥٥٧، العباب الزاخر (حرف الطاء) ص٨٠، المصباح المنير ٢٧٤/١.

(٢) ينظر: الجمهرة ٧١٤/٢، الفروق اللغوية ص٣١٣، المحكم ٤٣٣/٨، مفردات الراغب ص٤٠٧، ٤٨٣، اللسان ٣١٣/٧.

(٣) ينظر: الفروق اللغوية ص٤٣٣، الكليات للكفوي ص٥١٣.

(٤) ينظر: المقاييس ١٥٢/٣.

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٩٩٨/٢.

(٦) ينظر: تصحيح الفصيح لابن درستويه ص٦٠، التهذيب ٢٣٢/١٢، المقاييس ١٥٢/٣، العباب الزاخر (حرف الطاء) ص٨١.

يدل على المعنى الشريف في الصراط، وأن الاستقامة والاستواء ملمحان أصيلان في دلالته.

فإذا جاء مرة مضافًا إلى الجحيم في قوله تعالى: ﴿ فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات: ٢٣] فلا جرم أنه محمول على الاستهزاء والتهكم بهؤلاء الكافرين الذين زاغوا عن صراط الله بتوحيد الألوهية له إلى الشرك به، فلم يكن لهم في الآخرة إلا طريق واحد مستقيم، لا يملكون عنه تحويلًا، وهو صراط الجحيم؛ لذا حسنت الهداية هنا: ﴿ فَٱهۡدُوهُمۡ﴾ لأنها أوقعت موقع الهداية إلى الجنة، فهو كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران: ٢١] في التهكم بهؤلاء المشركين، ومنه قول عمرو بن كلثوم:

قريناكم فعجلنا قراكم... قبيل الصبح مرداة طحونا[١]

والصراط المستقيم: هو طريق الحق الذي شرعه الله عز وجل، وبينه الأنبياء، وسار فيه المسلمون، الموصل إلى رضوان الله وجنته، فهذا هو الرأي الراجح في مفهومه[٢] "والمستقيم:

مستعار للحق البين الذي لا تخلطه شبهة باطل، فهو كالطريق الذي لا تتخلله بُنَيّات"[٣].

ومن ثم فلفظ (الصراط) هنا لا يقوم مقامه لفظ آخر من ألفاظ الحقل؛ كالطريق، والسبيل مثلًا؛ لأنه لا يتوفر فيهما (السهولة، والاستقامة، والإحاطة) مجتمعة كالصراط، وبهذا يرد على ما ذكره الإمام الرازي من أن (الصراط، والسبيل، والطريق) واحد في المعنى، وإنما جاء التعبير بالصراط لتخويف الإنسان من صراط جهنم[٤].

---

(١) ينظر: إيجاز البيان عن معاني القرآن للنيسابوري ٦٩٧/٢، التحرير والتنوير ١٠٢/٢٣، وبيت عمرو في ديوانه ص٧٣، تح/إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي- بيروت، ط(٢) ١٩٩٦م.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ١٧٢/١-١٧٤، معاني القرآن للزجاج ٤٩/١، تفسير الثعلبي ٤٣٣/٢، تفسير البسيط للواحدي ٥٢٨/١-٥٣٠.

(٣) التحرير والتنوير ١٩١/١.

(٤) ينظر: تفسير الرازي ٢١٩/١.

وإنما آثر النظم الحكيم التعبير بالصراط؛ للدلالة على طريق الحق الذي جاء به الأنبياء، للفت النظر إلى أنه ليس كبقية الطرق، فهو طريق يمتاز من غيره بالقوة والسعة والاستقامة، حتى كأنه يبتلع السالك فيه، وكذا (شرع الله) بما جاء فيه من مبادئ وأخلاق تجتمع على المسلم فتعصمه من الانحراف والانزلاق في المساوئ والرذائل، فكأن هذا الطريق الرباني بما اشتمل عليه من خصائص، يمسك السائر فيه فلا يفلته، ولا إلى شَيْن يسلمه حتى يبلغ به دار السلام.

٤) السنة:

أ- **الدلالة المعجمية:** السُّنَّة: مفرد سُنَن، وهي الطريق، يقال: تنح عن سَنَن الطريق وسُنَنه وسِنَنه، وسنة الله تعالى حكمته وطريقة طاعته، وسنة النبي × طريقته التي كان يتحراها[١]. والسُّنّة: الطريقة المستقيمة، وأصلها: من سَنَّ الماءَ إذا أرسله إرسالًا[٢] والسَّنَن عند العرب: الطريق[٣] فالسنة بمعنى الطريق مأخوذة من السَّنَن[٤] وتختص بالدلالة على الطريق المعبد المسلوك، أو وسط الطريق ومعظمه[٥] فهي طريق سَنّه أوائل الناس، فصار مسلكًا معبدًا لمن بعدهم[٦] ويحمل جذره (س ن ن) الإشارة إلى ذلك؛ حيث يدل على جريان الشيء واطراده في سهولة[٧] أو على نفاذ الشيء الدقيق بامتداد لتهيئته وتسويته

(١) ينظر: إصلاح المنطق ص٤٨، وكتاب الألفاظ ص٣٤٣، مفردات الراغب ص٢٥١.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (سن) ٣/٦٠-٦١، تفسير الراغب ٣/١١٩٢، اللسان (سن) ١٣/٢٢٧.

(٣) ينظر: الزاهر لابن الأنباري ١/٥١٤، ٢/٣٣٩، المحيط ٨/٢٤٨، الغريبين للهروي ٣/٩٤٠، النهاية لابن الأثير ٢/٤١٠، اللسان (سن) ١٣/٢٢٦.

(٤) ينظر: الزاهر لابن الأنباري ٢/٣٣٩، التهذيب ١٢/٢١٠، النهاية ٢/٤١٠.

(٥) ينظر (سن) في: العين ٧/١٩٨، المحكم ٨/٤١٧، شمس العلوم ٥/٢٩٠٩، المغرب في ترتيب المعرب ص٢٣٦.

(٦) ينظر(سن) في: التهذيب ١٢/٢١٠، اللسان ١٣/٢٢٦، التاج ٣٥/٢٣٢.

(٧) ينظر: المقاييس ٣/٦٠.

لذلك[١] ومن ثم فالسُّنّة أو السَّنَن تختص بالدلالة على الطريق الوسط القصد، الذي سنه أوائل الناس، فصار مسلكًا معبدًا لمن بعدهم.

ب- **الدلالة السياقية:** ورد لفظ (السُّنّة) -مفردًا وجمعًا- في القرآن ست عشرة مرة (١٦) مضافًا لاسم الله عز وجل، أو لضميره، أو لمن سبق من الأولين من الناس والأنبياء، للدلالة على الطريقة والعادة والمذهب الواضح في الخير والشر، أو للدلالة على المثال المتبع، والإمام المؤتم به، يقال منه: سَنّ فلان سُنّة حسنة، وسَنّ سُنّة سيئة، إذا عمل عملًا اتُّبع عليه من خير وشر، ومنه قول لبيد: [الكامل]

مِن مَعْشَرٍ سَنَّت لهم آباؤهم ... ولكلِ قومٍ سُنَّةٌ وإمامُها

وقول سُلَيْمان بن قَتّة: [الطويل]

وإنّ الأُلى بِالطَّفِّ من آلِ هَاشِمٍ ... تَآسَوْا فَسَنُّوا لِلْكِرامِ التَّآسِيا

وعليه فسر قوله تعالى: ﴿**قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ**﴾ **[آل عمران: ١٣٧]** أي أمثال[٢]. كذا قوله تعالى ﴿**سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلُ**﴾ **[الأحزاب: ٦٢]** أي ذلك سنة جارية وعادة مستمرة تفعل بالمكذبين[٣] فالسنة في القرآن لم تأت بمعنى الطريق -وإن اشتقت منه- ولكن بمعنى الطريقة والمذهب والسيرة؛ قال الهذلي: [الطويل]

فلا تَجْزَعَنْ مِن سُنَّة أنتَ سِرْتَها ... فأوَّلُ راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسيرُها

وإنما سميت بذلك لأنها تجري جريًا[٤].

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي د/جبل ٦٥٩/١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٧٢/٦، وبيت لبيد في ديوانه ص١١٦، تح/حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط(١) ٢٠٠٤م، وبيت سليمان بن قتة منسوبا له في الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٨٩/١٩، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط(١) ١٤١٥هـ، وبلا نسبة في مصادر كثيرة نحو الكامل للمبرد ١٦/١، وديوان الأدب للفارابي ٢٤٤/٤، والصحاح للجوهري (أسو) ٢٢٦٨/٦.

(٣) ينظر: تفسير الرازي ١٨٤/٢٥.

(٤) ينظر: المقاييس ٦١/٣، وقول خالد الهذلي في: الشعر والشعراء ٦٤٠/٢، وعيون الأخبار ١٠٧/٤، ونقد الشعر لقدامة بن جعفر ص٥٥ .

٥) الإمام:

أ- **الدلالة المعجمية:** إمام على وزن (فِعال) من ألفاظ الطريق؛ يقول الخليل: "والإمام الطريق؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾"[١] **[الحجر: ٧٩]** وهو من ألفاظ الحقل غير الأساسية؛ لأنه يحتوي على أكثر من وحدة معجمية، فهو من ألفاظ المشترك اللفظي؛ حيث يدل على كل ما يؤتم به، فالقائد في الخير إمام، والنبي إمام أمته، والخليفة إمام رعيته، والقرآن إمام المسلمين، والكتاب إمام، وكذا اللوح، ومِطْمَر البناء، فذلك كله إمام؛ لأنه يُؤتم به، ويُقصد قصده[٢] فكل ما يؤتم به من إنسان، أو كتاب، أو غير ذلك، فهو إمام[٣] ومن ثم فالطريق الواضح الذي يؤتم به إمام[٤] لأن المسافر يأتم به حتى يصير إلى الموضوع الذي يريده[٥] وهو مشتق من (أ م م) الذي
يدل على الأصل والجمع والمرجع[٦] أو على تضام أشياء متجانسة[٧].

ب- **الدلالة السياقية:** ولفظ (الإمام) بمعنى الطريق ورد في موضوع واحد في الكتاب العزيز في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ **[الحجر: ٧٩]** وذهب جمهور المفسرين وأصحاب المعاني إلى أنه الطريق الواضح الذي يمرون عليه في أسفارهم، ويأتمون به،

---

(١) العين (أمم) ٤٢٩/٨، وينظر: ديوان الأدب ١٩٣/٤، المحيط ٤٦٢/١٠، المحكم ٥٧٣/١٠.

(٢) ينظر: الوجوه والنظائر للبلخي ص٤٦-٤٧، الوجوه والنظائر للعسكري ٢٧-٣٠، الوجوه والنظائر للدامغاني ١١٨-١١٩، نزهة الأعين النواظر لابن الجوزي ١٢٦، المحكم (أمم) ٥٧٢/١٠، اللسان (أمم) ٢٥/١٢-٢٦، التاج ٢٤٥/٣١.

(٣) ينظر: مفردات الراغب ص٢٠.

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٢٣٩، الزاهر لابن الأنباري ١٥٠/١، التهذيب ٤٥٩/١٥، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزابادي ١١٠/٢،

(٥) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ٢٣٩، غريب القرآن للسجستاني ص٩٩، التهذيب ٤٥٨/١٥، الغريبين ١٠٨/١، التبيان لابن الهائم ص٢٠٦، التاج ٢٤٥/٣١.

(٦) ينظر: المقاييس ٢١/١.

(٧) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٥٢٣/٢.

ويعني تلك القريتين المهلكتين: قرية قوم لوط وأصحاب الأيكة، فهما معلومتان بطريق القوافل بأهل مكة[١]. ومن ثم فالإمام: هو طريق بيّن واضح، يُؤتم به، ويُقصد[٢].

٦) المنهاج:

أ- الدلالة المعجمية: النهج، والمنهج، والمنهاج: الطريق[٣] والجذر (ن هـ ج) عند ابن فارس يدل في أحد أصليه على الطريق[٤] بينما يدل معناه المحوري على: اتساع أثناء الشيء لذهاب الغلظ منها، فينفذ فيها بقوة واضطراد أو استقامة؛ كالطريق التي ذهبت وعورتها، فصارت مذللة أي ممهدة واضحة مطردة بين الأرض المحيطة بها[٥].

ومن هنا قيل في تعريف (المنهاج) إنه الطريق الواضح، عند اللغويين[٦] وكذا عند المفسرين وأصحاب المعاني[٧]. وهو الطريق المستقيم[٨]، العامر[٩]، ومعظم الطريق أو

(١) ينظر: تفسير مجاهد ص٤١٧، تفسير الطبري ١٠١/١٤، غريب القرآن للسجستاني ص٩٩، تفسير الماتريدي ٤٥٨/٦، تفسير القرطبي ٤٥/١٠، التحرير والتنوير ٧١/١٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن للفراء ٩١/٢، غريب القرآن لابن قتيبة ٢٣٩، معاني القرآن للزجاج ١٨٥/٣، تفسير الرازي ١٥٧/١٩.

(٣) ينظر: مسائل نافع ص٣٠، التهذيب ٢٧٠/١، فقه اللغة للثعالبي ص١٩٨، تح/عبد الرازق المهدي، المخصص ٣٧/٣، المصباح المنير ٦٢٧/٢.

(٤) ينظر: المقاييس ٣٦١/٥.

(٥) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٦٧٨/٢.

(٦) ينظر: العين ٣٩٢/٣، الجمهرة ٤٩٨/١، ديوان الأدب ١٠٠/١، ٣٠٩، التهذيب ٤١/٦، الصحاح ٣٤٦/١، المحكم ١٧١/٤.

(٧) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٦٨/١، غريب القرآن لابن قتيبة ص١٤٤، تفسير الطبري ٤٩٣/٨، معاني القرآن للزجاج ١٨٤/٢، غريب القرآن للسجستاني ص٢٩٢، تفسير الماتريدي ٥٣٥/٣، معاني القرآن للنحاس ٣١٩/٢، تفسير الثعلبي ٣٧٢/١١، تفسير البسيط ٤٠٩/٧، تفسير الرازي ٣٧٢/١٢.

(٨) ينظر: الغريبين ١٨٩٨/٦.

(٩) ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٢٧٨/٣.

الطريق الواسع[١] وهو المستمر عند المبرد[٢]، ثم توسع في (المنهاج) فاستعمل في كل شيء كان بيّنًا واضحًا يُعمل به[٣].

ب- **الدلالة السياقية:** ورد لفظ (المنهاج) في موضع واحد من القرآن، في قوله تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ [المائدة: ٤٨] والمراد به السنة عن ابن عباس[٤] ÷ أو الدين أو الطريق فيه[٥] ولذلك ذهب بعضهم إلى أن (المنهاج) يلتقي مع (الشرعة) في معنى واحد، وهو الطريق، والمراد به الدين، وجمع بينهما في موضع واحد للتأكيد؛ كما في قول الشاعر: [الكامل]

حُيِّيتَ مِن طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ ... أَقْوَى و أَقْفَرَ بعدَ أُمِّ الهَيْثَمِ

فأقوى وأقفر يدلان على معنى الخَلْوة، واجتماعهما أوكد في الخلوّ من لفظ واحد[٦].

لكن البحث يرى فرقًا واضحًا بينهما في المعنى اللغوي والسياقي؛ (فالشرعة): ابتداء الطريق ويعني القرآن في الآية، (والمنهاج): سائر الطريق المستمر، ويعني في الآية السنة، على نحو ما صرح به آنفًا المبرد حيال المعنى اللغوي، وكذا حبر الأمة ابن عباس ÷ حيال المعنى السياقي. وهو ما رجحه أستاذنا الدكتور جبل في معجمه[٧].

ويلاحظ إيثار النظم الحكيم (للمنهاج) عن (المنهج) وهي بنفس المعنى، والسر يكمن في زيادة الألف فهي بامتدادها تشير إلى معنى الاستمرارية، فهو طريق ذو ميزة خاصة؛ حيث

(١) ينظر: تفسير الإمام الشافعي ٧٥٧/٢، والتحرير والتنوير ٢٢٣/٦.

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٨٥/٢، معاني القرآن للنحاس ٣١٩/٢، التهذيب ٢٧٠/١، تفسير البسيط ٤١٠/٧، زاد المسير ٥٥٥/١، تفسير القرطبي ٢١١/٦.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٤٩٣/٨.

(٤) ينظر: تفسير الماتريدي ٥٣٥/٣، معاني القرآن للنحاس ٣١٨/٢، تفسير البسيط ٤١٠/٧

(٥) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٨٤/٢، تفسير الكشاف ٦٤٠/١.

(٦) ينظر: معاني القرآن للزجاج ١٨٤/٢-١٨٥، تهذيب اللغة (شرع) ٢٧٠/١، تفسير البسيط ٤٠٩/٧-٤١٠، والشعر لعنترة بن شداد في ديوانه ص١٨٥، تح/محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، ١٩٧٠م.

(٧) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٧٣٠/١.

عُمّر وذُلّل بماء الشرعة، فكان جديرًا بالاستمرارية، فهنيئًا للسالكين فيه، ويا بشرى لهم بالوصول إلى ما يبتغون!!

٧) الشرعة والشريعة:

أ- **الدلالة المعجمية:** على وزن (فِعْلة وفَعِيلة) من ألفاظ الطريق؛ حيث يلتقيان مع الجذر (ش ر ع) في الدلالة على الامتداد؛ إذ يدل في أصله على شيء يفتح في امتداد يكون فيه[١]، وهو امتداد موصل إلى الماء للتناول بتمكن واتساع ودوام[٢]. فالشرعة والمشرعة: موضع على شاطئ البحر أو في البحر يهيأ لشرب الدواب[٣] وسميت بذلك لأنها في مكان معلوم ظاهر من البحر والنهر تُؤتى ظاهرًا معروفًا[٤] وشريعة النهر ومشرعته: حيث ينحدر إلى الماء منه، ومنه سميت شريعة الدين؛ لأنها المدخل إليه[٥]. والشرعة والشريعة سواء بمعنى واحد[٦].

وروي عن الإمام الشافعي أن (الشرعة) ابتداء الطريق[٧] وكذا روي عن المبرد[٨] وهذا ما رجحه الدكتور جبل في معجمه[٩] لاتفاقه مع معنى الشرعة في كلام العرب.

ومن ثم فالشرعة -والشريعة كذلك- تتميز بالدلالة على الطريق النهج الواضح، ثم استعيرت

---

(١) ينظر: المقاييس ٢٦٢/٣.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي د/جبل ٧٣٠/١.

(٣) ينظر: العين (شرع) ٢٥٢/١.

(٤) ينظر: الغريبين ٩٨٨/٣.

(٥) ينظر: الجمهرة ٧٢٧/٢، المحكم ٣٧٠/١، المصباح ٣١٠/١.

(٦) ينظر: ديوان الأدب ١٩٨/١، الصحاح ١٢٣٦/٣، الغريبين ٩٨٨/٣.

(٧) ينظر: تفسير الإمام الشافعي ٧٥٧/٢.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٢٧٠/١، معاني القرآن للزجاج ١٨٤/٢، تفسير البسيط ٤١٠/٧، زاد المسير ٥٥٥/١، تفسير القرطبي ٢١١/٦.

(٩) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٧٣٠/١.

للطريقة الإلهية[١] أو هي الطريق الواضح المستقيم الواسع كأنه يستوعب سائر الطرق[٢] وليس كما ذهب ابن الأنباري بأنها الطريق واضحًا أو غير واضح[٣].

ب- **الدلالة السياقية:** ورد لفظ (الشرعة) في قوله تعالى: ﴿**لِكُلّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ **[المائدة: ٤٨]** وجاء لفظ (الشريعة) في قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا**﴾ **[الجاثية: ١٨]** وهما جميعًا بمعنى الدين أو الطريق الذي يتوصل به إلى النجاة، على الاشتقاق من المعنى اللغوي وهو الطريق الذي يتوصل منه إلى الماء، فالطريق بمعنى الدين أو شرائعه مستعار من طريق الماء[٤]، وقيل: الشرعة ما ورد به القرآن[٥] وسميت الديانة شريعة على التشبيه بشريعة الماء؛ لأن فيها شفاء النفوس وطهارتها، والعرب تشبه بالماء وأحواله كثيرًا[٦].

٨) الشاكلة:

أ- **الدلالة المعجمية:** الشّاكِلة على وزن (فاعِلة) من ألفاظ هذا الحقل؛ قال الشيباني: "الشّواكِل من الطريق: ما انشعب من الطرق عن الطريق الأعظم"[٧] وهو مشتق من

---

(١) ينظر: مفردات الراغب ص٢٦٥، شرح غريب ألفاظ المدونة للجبي ص٦١، تح/محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط(٢) ٢٠٠٥م.

(٢) ينظر: قوت القلوب لأبي طالب المكي ٢٣٥/٢.

(٣) ينظر: زاد المسير ٥٥٥/١.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٨٥/٢١، معاني القرآن للزجاج ١٨٤/٢، الهداية لمكي ٦٧٨٠/١٠، تفسير البسيط ١٤٢/٢٠، الغريبين للهروي ٩٨٨/٣، تفسير البغوي ٥٨/٢، زاد المسير ٩٩/٤، تفسير الرازي ٦٧٥/٢٧، تفسير القرطبي ١٦٤/٦، ٢١١، تفسير البيضاوي ١٢٩/٢.

(٥) ينظر: فروق اللغات لنور الدين الجزائري ص١٥٤، تح/ د.محمد رضوان الداية، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، ١٩٨٧، مفردات الراغب ص٢٦٥.

(٦) ينظر: مفردات الراغب ص٢٦٥، التحرير والتنوير ٢٢٣/٦، ٣٤٨/٢٥.

(٧) الجيم ١٣٧/٢، وينظر: معاني القرآن للفراء ١٣٠/٢، المنجد لكراع ص٢٣٢، معاني القرآن للزجاج ٢٥٧/٣، الجمهرة ٨٧٧/٢، التهذيب ٣٤٣/١٠، الصحاح ١٧٣٦/٥، الغريبين ١٠٢٦/٣، تفسير الثعلبي ٤٦٤/١٦، المحكم ٦٨٥/٦، اللطائف في اللغة ص١٩٤،

الجذر (ش ك ل) الذي يدل على المماثلة كما يقول ابن فارس[١] أو يدل على اجتماع شيئين مختلفين أو ارتباطهما معًا بتميز، ومن هذا الارتباط الشواكل من الطرق[٢] فالشاكلة: الطريق المتفرع عن الطريق الأعظم والمرتبط به.

ب- **الدلالة السياقية:** جاء لفظ (الشاكلة) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ**﴾ **[الإسراء: ٨٤]** ومعناه على طريقته وناحيته ومذهبه[٣] ويدل على أن الشاكلة من ألفاظ الطريق قوله تعالى بعدها: ﴿ **فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا**﴾[٤] **[الإسراء: ٨٤]** وقيل: (على شاكلته) على خليقته وطبيعته[٥] وهو على وَفق المعنى الأول؛ فالشاكلة: هي الطريقة والسيرة التي اعتادها صاحبها ونشأ عليها[٦].

وآثر النظم الحكيم التعبير بهذا اللفظ هنا دون ألفاظ الحقل الأخرى؛ لما له من خصوصية دلالية دقيقة متناغمة مع نظمها، فكل إنسان على وجه البسيطة ينحو سمت طريقة تتوافق مع مزاجه وحاله في الهدى والضلال، ولا شك أن المؤمن يؤثر طريقة أنبيائه، ولا يحيد عنها، فهي هواه وأمله، وعليها مدار سعادته في الدارين، وغيرها طرائق قددًا، ومن ثم فالشاكلة هنا في الآية مشتقة من معناها المعجمي الحسي في قولهم: (طريق ذو شواكل).

٩) المرصد والمرصاد:

أ- **الدلالة المعجمية:** على (مَفْعَل ومِفْعال) من قولهم: رَصَدْتُ فلانًا أَرْصُدُه رَصْدًا بمعنى

---

(١) ينظر: المقاييس ٢٠٤/٣.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٧٥٣/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٣٠/٢، تفسير الطبري ٦٥/١٥، تفسير الماتريدي ١٠٤/٧، الهداية ٤٢٧٧/٦، الكشاف ٦٩٠/٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٥٧/٣، غريب القرآن للسجستاني ص٢٨٧، الكشاف ٦٩٠/٢.

(٥) ينظر: مجاز القرآن ٣٨٩/١، غريب القرآن لابن قتيبة ص٢٦٠.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير ١٩٤/١٥.

ترقبته[١] وهما مشتقان من الجذر (ر ص د) الدال على التهيئة لرِقْبَة شيء على مسلكه[٢] أو على لزوم مكان للترقب مع تحفز للأخذ أو الإصابة[٣]، فالمرصد: هو الطريق المعد للرصد والمراقبة[٤]، والمرصاد: الطريق المُعْلَم الذي يرتصدون به؛ أي ينتظرون فيه للرصد[٥] أو الطريق الذي ممرك عليه[٦] ومن ثم فالمرصد والمرصاد: الطريق المُعْلَم الذي ممرك عليه، المُهيّأ للرصد والمراقبة.

ب- **الدلالة السياقية:** جاء لفظ (مرصد) في قوله تعالى: ﴿**وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ**﴾ **[التوبة: ٥]** بمعنى: الطريق، كما في قول عامر بن الطفيل: [الكامل]

ولقد علمتُ وما إخالُ سِواءَهُ ... أَنَّ المَنِيَّةَ للفَتى بالمَرْصَدِ

والمراد: اقعدوا لهم بالطلب لقتلهم أو أسرهم على كل طريق، وهو نظير قول القائل لمن يتوعده ويتهدده: طريقك عليّ، وأنا على طريقك[٧]. وجاء لفظ (المرصاد) في موضعين، الأول: في قوله تعالى ﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا**﴾ **[النبأ: ٢١]** أي: طريقًا وممرًا[٨] والثاني: في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ**﴾ **[الفجر: ١٤]** أي بالطريق[٩].

وللتعبير (بالمرصد والمرصاد) هنا وقع دلالي كبير لا يستعاض عنهما بغيرهما من ألفاظ الحقل إلا مع زيادة وحشو، ففي الآية الأولى: يحذر الله المسلمين من التفريط في ممارّ

---

(١) ينظر (رصد) في: التهذيب ٩٧/١٢، الصحاح ٤٧٤/٢.

(٢) ينظر: المقاييس ٤٠٠/٢.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٥٢٧/١.

(٤) ينظر: تفسير الماتريدي ٢٩٢/٥، تفسير الثعلبي ١٩٧/١٣.

(٥) ينظر: غريب القرآن للسجستاني ص٤٥٧، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب ص١٣٥، التبيان لابن الهائم ص٣٤٣.

(٦) ينظر (رصد) في: الغريبين ٧٤٥/٣، اللسان ١٧٨/٣، التاج ١٠٠/٨.

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٢١/١، مجاز القرآن ٢٥٣/١، تفسير الطبري ٣٤٣/١١، معاني القرآن للزجاج ٤٣٠/٢، تفسير الماتريدي ٢٩٢/٥، تفسير الثعلبي ١٢/٥، الهداية لمكي ٢٩٢٩/٤، تفسير البسيط ٢٩٤/١٠، مع ذكر بيت عامر، ولم أجده في ديوانه ط/ دار صادر بيروت ١٩٧٩م.

(٨) ينظر: تفسير الثعلبي ١١٥/١٠، تفسير البغوي ٢٠٠/٥.

(٩) ينظر: معاني القرآن للفراء ٤٢١/١، تفسير الطبري ٦٩/١٤، تفسير الثعلبي ٢٦١/٤.

العدو وطرقهم؛ لئلا يستخفوا بهم، حتى إذا دخلوا في الإسلام صاروا إخوانهم في الدين، ووجب عليهم ترك كل هذا التربص بطرقهم؛ لذا فتعبير: ﴿فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ﴾ **[التوبة: ٥]** تمثيل يؤكد عدم الإضرار بهم، يقال: (خل سبيلي) أي دعني وشأني، وهو مقابل للتعبير الذي في قوله تعالى: ﴿وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ﴾[١] **[التوبة: ٥]**.

وأما (مرصاد) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا﴾ **[النبأ: ٢١]** فتدل على أن جهنم في طريق هؤلاء الكافرين ترقب أعمالهم، وتعد لهم مقاعدهم، فلا مهرب لهم منها، وإن طال الأمد والتربص.

وكذا (المرصاد) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ﴾ **[الفجر: ١٤]** فهي مثل (المرصد) مع الدلالة على طول الأمد؛ لزيادة الألف التي تشير إلى الطول والامتداد؛ فالله عز وجل يسمع ويرى، فهو يرقب أعمال عباده في كل طرقهم؛ ليجازيهم عليها في يوم آت لا محالة، وإن طال انتظاره، فالله على طرق العباد لا يفوته شيء من أعمالهم.

١٠) الفج:

أ- الدلالة المعجمية: الفج: الطريق؛ فمن مسائل نافع[٢] "قال: يا ابن عباس، أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ﴾ **[الحج: ٢٧]** قال: طريق أما سمعت قول الشاعر: [المتقارب]

وحازوا العِيالَ وسَدّوا الفِجاجَ ... بِأَجْسادِ عادٍ لَها آبِداتُ"

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ١٠/١١٥-١١٧.

(٢) مسائل نافع بن الأزرق ص١٣٥، تح/ د. محمد أحمد الدالي، الجفان والجابي ط(١) ١٩٩٣م وينظر: أيضًا: معاني القرآن للأخفش ٢/٥٥٠، التقفية في اللغة للبندنيجي ص٢٤٦، والشعر في الإتقان للسيوطي ٢/٩٣ بلا نسبة أيضًا، تح/ محمد أبو الفضل، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

وهو مشتق من جذر (ف ج ج) الذي يدل على تفتح وانفراج[١] أو على انفتاح في صلب غير متوقع أو معتاد أو محدد؛ كالطريق في الجبل[٢] فالفج: هو الطريق الواسع في قُبُل جبل ونحوه (كل سعة بين نشازين)[٣] وعن ثعلب الفج: هو ما انخفض من الطريق[٤]. ومن ثم فالفج: هو طريق غير معتاد أو متوقع، منخفض، واسع، بين مرتفعين؛ كالجبلين.

ب- **الدلالة السياقية:** ورد لفظ (الفج) في القرآن الكريم ثلاث مرات؛ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ **[الحج: ٢٧]** وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ **[الأنبياء: ٣١]** وقوله تعالى: ﴿لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ **[نوح: ٢٠]** وهو في الثلاثة بمعنى الطريق والمسلك[٥].

فالفج: الطريق بين الجبلين، ثم يستعمل في سائر الطرق اتساعًا[٦] وعميق: بعيد، وأصل العمق: البعد سفلًا[٧] ومن ثم فالمراد بالفج العميق: الطريق البعيد الواسع وسط الجبال، وآثر التعبير بالفج؛ لأن أكثر الطرق المؤدية إلى مكة تسلك بين الجبال[٨] وقد لبى المسلمون دعوة ربهم فأتوا بيته المعمور حجاجًا من كل مكان، مهما كان بعده وغوره.

---

(١) ينظر: المقاييس ٤٣٧/٤.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٢٨٥/٢.

(٣) ينظر: العين ٢٤/٦، ألفاظ ابن السكيت ص٣٤٤، ديوان الأدب ٣/٣، تهذيب اللغة ٢٧١/١٠، الصحاح ٣٣٣/١، المحكم ٢٢٢/٧، مفردات الراغب ص٣٨٧، بصائر ذوي التمييز ١٧٥/٤.

(٤) ينظر (فج) في: المحكم ٢٢٢/٧، اللسان ٣٣٨/٢، التاج ١٣٧/٦.

(٥) ينظر: مجاز القرآن ٤٩/٢، تفسير الطبري ٥١٤/١٦، معاني القرآن للنحاس ٣٩٩/٤، تفسير البسيط ٣٥٩/١٥، تفسير البغوي ٣٣٥/٣، زاد المسير ٢٣٣/٣.

(٦) ينظر: تفسير الرازي ٢٢٠/٢٣، بصائر ذوي التمييز ١٧٥/٤، التحرير والتنوير ٢٤٥/١٧.

(٧) ينظر: مفردات الراغب ص٥٨٧.

(٨) ينظر: التحرير والتنوير ٢٤٥/١٧.

١١) الريع:

أ- **الدلالة المعجمية:** رِيع على (فِعْل) من ألفاظ هذا الحقل؛ قال الخليل: "الرِّيع: السبيل سُلِك أو لم يُسلك"[١] وقال ابن قتيبة: "والريع أيضًا: الطريق؛ قال المُسَيَّب بن عَلَس -وذكر ظُعُنًا-: [الكامل]

في الآلِ يَخْفِضُها ويَرْفَعُها ... رِيعٌ يَلوحُ كأنّه سَحْلُ

والسَّحْل: الثوب الأبيض، شبه الطريق به"[٢] وعرف الريع بأنه المرتفع من الأرض[٣] وقيل: هوالطريق المنفرج في الجبل[٤] ويترجح لدى البحث أنه الطريق المرتفع من الأرض؛ حيث يدل الجذر (ر ي ع) على: الارتفاع والعلو[٥] أو على ارتفاع الشيء عن المعتاد أو عما حوله[٦] ومن ثم فالريع: الطريق المرتفع من الأرض أو الوديان، سُلك أو لم يُسلك.

ب- **الدلالة السياقية:** ورد هذا اللفظ بقوله تعالى: ﴿**أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ**﴾ **[الشعراء: ١٢٨]** وفيه لغتان رِيع ورَيْع بكسر الراء وفتحها[٧] والمراد: بكل طريق أو مرتفع من الأرض[٨] وقيل: بكل فج[٩] والأرجح الأول؛ لتناسبه مع المعنى المعجمي للفظ.

---

(١) العين (ريع) ٢٤٤/٢.

(٢) غريب القرآن لابن قتيبة ص٣١٨، وينظر: غريب القرآن للسجستاني ص١٣١، معاني القرآن للنحاس ٩٢/٥، ديوان الأدب ٣٢٥/٣، الصحاح ١٢٢٤/٣، المقاييس ٤٦٨/٢، شمس العلوم ٢٦٩٧/٤. وبيت المسيب في ديوانه ص١١٥، تح/ د.عبد الرحمن الوصيفي، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط(١) ٢٠٠٣م.

(٣) ينظر: إصلاح المنطق ص١٤، التقفية في اللغة للبندنيجي ص٥٧٠، الغريبين ٨٠٦/٣.

(٤) ينظر (ريع) في: المحكم ٢٤٢/٢، اللسان ١٣٩/٨.

(٥) ينظر: المقاييس ٤٦٨/٢.

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٥٣٤/١.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٦٠٦/١٧، معاني القرآن للزجاج ٩٦/٤، تفسير البسيط ٩١/١٧.

(٨) ينظر: تفسير مقاتل ٢٧٣/٣، مجاز القرآن ٨٨/٢، غريب القرآن لابن قتيبة ص٣١٨، تفسير الطبري ٦٠٦/١٧-٦٠٨، غريب القرآن للسجستاني ص١٣١، معاني القرآن للنحاس ٩٢/٥، تفسير الماتريدي ٧٤/٨، تفسير البسيط ٩١/١٧-٩٢.

(٩) ينظر: تفسير مجاهد ص٥١٢، تفسير الطبري ٦٠٨/١٧، معاني القرآن للزجاج ٩٦/٤، الهداية لمكي ٥٣٣٣/٨، زاد المسير ٣٤٤/٣.

ولدلالة هذا اللفظ هنا وقع كبير في بلاغة التعبير؛ فقوم عاد بلغ من قوتهم وثرائهم أنهم بنوا على الطرق المرتفعة المشرفة بنايات عالية للهو واللعب والسخرية، عبثًا من عند أنفسهم، وجريًا على وفق أهوائهم، جاحدين نعم الله عليهم، ومنكرين دعوة رسولهم، فأهلكهم الله بذنوبهم.

١٢) الجدة:

أ- الدلالة المعجمية: جُدَّة: على (فُعْلَة) وجمعها جُدَد، وهي الطريق؛ ففي مسائل نافع[١] "قال: أخبرني عن قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدُۢ﴾ **[فاطر: ٢٧]** قال طرائق، أما سمعت قول الشاعر: [البسيط]

قَدْ غادَرَ النِّسْعَ في صَفْحاتِها جُدَدًا ... كَأَنَّها طُرُقٌ لاحَتْ عَلى أَكَمِ"

وهي الطرائق التي تكون في الجبال[٢] أو هي طرائق تخالف لون الجبل، وعن الأصمعي: كل طريقة من سواد أو بياض فهي جدة[٣] وقد رجع ابن فارس (الجدة) إلى معنى القطع في هذاالأصل (ج د د) لأنه يُسلك ويجد؛ أي يقطع[٤] وتبعه في ذلك الراغب في المفردات[٥] بينما أصّل أستاذنا الدكتور جبل لهذا الجذر بالدلالة على: عظم الجِرْم مع تماسكه مستويًا ممتدًا أو منبسطًا، ومنه الجُدّة الطريقة في الجبل[٦] ومن ثم فالجدة: الطريق الواضح يكون في مرتفع كالجبل، متميزًا في لونه.

---

(١) مسائل نافع ص١٤٨، وينظر: معاني القرآن للفراء ٣٦٩/٢، إصلاح المنطق ص١٢٧، معاني القرآن للزجاج ٢٦٩/٤، معاني القرآن للنحاس ٤٥٣/٥، الصحاح ٤٥٣/٢، المحكم ١٨٤/٧، والشعر بلا نسبة أيضًا في الإتقان للسيوطي٩٩/٢، تح/ محمد أبو الفضل، ط/الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

(٢) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٣٦١، ديوان الأدب ٢٤/٣، التهذيب ٢٤٧/١٠.

(٣) ينظر: الجمهرة ٤٥٢/١، تصحيح الفصيح ص٣٤١، الغريبين ٣٢٠/١، إسفار الفصيح للهروي ٦٩٨/٢.

(٤) ينظر: المقاييس ٤٠٦/١، ٤٠٨

(٥) ينظر: ص٨٦.

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٢٠٠/١-٢٠١.

ب- **الدلالة السياقية:** جاء هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] والمراد منه: الخطط والطرق تكون في الجبال كالعروق، بيض، وسود، وحمر، واحده جدة؛ قال امرؤ القيس يصف الحمار: [الطويل]

كأنّ سَرَاتَيه وجُدَّةَ مَتْنِه ... كنائِن يجري فوقَهنّ دَلِيصُ[١]

وكل طريقة جادة وجُدّة[٢].

فالجدد خاصة بالطرق الواضحة المنفصل بعضها من بعض، والمتميزة بألوانها المختلفة، فهي بهذه الخصوصية جاذبة للأنظار إليها، ومعبرة عن عجيب صنع الله في هذه الجبال الصم الرواسي، ولا يقوم لفظ آخر من ألفاظ الحقل مقامها، إلا مع زيادة تشرح هذه الخصوصية الدلالية.

١٣) **النجد:**

أ- **الدلالة المعجمية:** نَجْد على (فَعْل) من ألفاظ الطريق؛ قال الشيباني: "النجد: الطريق، وهي النجاد، وأنشد: [الطويل]

فَإِنّي زَعيمٌ أَنْ أَقولَ قَصيدَةً ... مُبَيّنةً كالنَّجْدِ بينَ المَخارِمِ"[٣]

(١) ينظر: معاني القرآن للفراء ٣٦٩/٢، معاني القرآن للأخفش ٤٨٦/٢، غريب القرآن لابن قتيبة ٣٦١، تفسير الطبري ٣٦٢/١٩، تفسير الماتريدي ٤٣٤/٨، الهداية لمكي ٥٩٧٢/٩، تفسير البسيط ٤١٨/١٨، وبيت امرئ القيس في ديوانه ص١١٨، تح/ عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة- بيروت، ط(٢) ٢٠٠٤م.

(٢) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٦٩/٤.

(٣) الجيم ٢٧٤/٣، وينظر: إصلاح المنطق ص٤٣، التقفية في اللغة ص٢٩٨، الجمهرة ٤٥١/١، ديوان الأدب ١٠٤/١، المحيط ٤٨/٧، غريب القرآن للسجستاني ص٤٧٠، والبيت للراعي في ديوانه ص٢٢١، شرح د/ واضح الصمد، دار الجيل- بيروت، ط(١) ١٩٩٥م.

وهو مشتق من جذر (ن ج د) الذي يدل على اعتلاء وقوة وإشراف كما ذكر ابن فارس[١] أو على رفع مع شدة واحتباس، ومنه النجد: الطريق[٢] لذا فالنجد: هو الطريق الواضح[٣] أو الطريق المرتفع[٤] أو هو طريق رفيع يأخذ بين نشوز الأرض[٥].

ب- **الدلالة السياقية:** جاء لفظ (النجد) في قوله تعالى:﴿**وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ**﴾ **[البلد: ١٠]** وذهب جمهور المفسرين إلى أن المراد به: طريق الخير والشر، والحق والباطل، والهدى والضلال؛ كقوله تعالى: ﴿**إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**﴾ **[الإنسان: ٣]** ولقد عرف الله الإنسان طريق الخير والشر بَيّنَيْن كتَبْيين الطريقَيْن العاليَيْن[٦]. ومن ثم فالنجد: هو الطريق المرتفع الواضح، والراجح أنه قد استعير هنا للدلالة على الخير والشر، والشكر والكفر، في وضوح لا لبس فيه، وجعلا نجدين؛ لصعوبة اتباع أحدهما وهو الخير، فغلب على الطريقين، أو لأن كل واحد صعب باعتبار، فطريق الخير صعوبته في سلوكه، وطريق الشر صعوبته في عواقبه[٧].

ويدل على إيثار النظم الحكيم للنجدين هنا دون السبيلين -مثلًا- كما في موضع سورة الإنسان، قوله تعالى: في الآية التالية ﴿**فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ**﴾ **[البلد: ١١]** فالاقتحام والعقبة يدلان على شدة المسلك ووعورته، وأن هذا الكافر لم يقتحمها بالإيمان، وأما في سورة الإنسان وذكْر السبيلين؛ فلأن الحديث فيه عن مسلك المؤمن والكافر على

---

(١) ينظر: المقاييس ٣٩١/٥.

(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٦١٢/٢-٦١٣.

(٣) ينظر (نجد) في: العين ٨٤/٦، المحكم ٣٣٧/٧، شمس العلوم ٦٤٨٧/١٠، اللسان ٤١٥/٣.

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٥٢٨، المنتخب لكراع ص٤١٠، تهذيب اللغة ٣٤٩/١٠، الصحاح ٥٤٢/٢، الغريبين ١٨٠٩/٦، المحكم ٣٣٧/٧.

(٥) ينظر: الجيم للشيباني ٢٦٢/٣، تهذيب اللغة ٣٤٩/١٠، مفردات الراغب ص٥٠٣.

(٦) ينظر: تفسير مجاهد ص٧٣٠، تفسير مقاتل ٧٠٢/٤، معاني القرآن للفراء ٢٦٤/٣، غريب القرآن لابن قتيبة ص٥٢٨، تفسير البسيط ٢٢/٢٤-٢٣، تفسير البغوي ٢٥٦/٥، مفردات الراغب ص٧٩١.

(٧) ينظر: التحرير والتنوير ٣٥٥/٣٠.

السواء، وحُب كل منهما لطريقته التي شقها لنفسه، فالمؤمن محب لآخرته فخفّت عليه تكاليف الدنيا وبلاؤها، وأما الكافر الجاحد فهو محب لعاجلته، غافل عن هول ما يلقاه في آخرته، والقرآن جِد دقيق في استخدام الألفاظ، ولا غرو فهو كلام الله المعجز.

١٤) العقبة:

أ- **الدلالة المعجمية:** العقبة على (فَعَلة) من ألفاظ الطريق؛ قال بن فارس: "والعقبة: الطريق في الجبل"[١] وهو مشتق من جذر (ع ق ب) الذي يدل على ارتفاع وشدة وصعوبة[٢] أو على لحاق غليظ بآخر الشيء أو خلفه منغمس فيه فيمتد معه، ومن ذلك: العقبة: الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه، وهو طويل صعب شديد أطول من النَّقْب وأصعب مرتقى[٣] فالعقبة: المصعد في الجبل أو هو طريق في الجبل وعر يرتقى بمشقة[٤] ومن ثم فالعقبة: طريق في الجبل صعب يعرض للطريق فيرتقى بمشقة.

ب- **الدلالة السياقية:** ورد لفظ (العقبة) في قوله تعالى: ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ﴾ **[البلد: ١١]** بمعنى جبل في جهنم[٥] وقيل: هي عقبة بين الجنة والنار[٦] ولكن المعنى الذي يرجحه السياق أن العقبة: هي طريق النجاة والخير؛ أي: أفلا سلك الطريق التي منها النجاة والخير[٧] والعقبة هنا مستعارة لطريق النجاة وسلوكه بمجاهدة النفس والهوى والشيطان في أعمال البر، فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة، يقول: لم يحمل على

(١) مجمل اللغة ص٦٢٠.
(٢) ينظر: المقاييس ٧٧/٤.
(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٢٠١/٢.
(٤) ينظر (عقب) في: العين ١٨١/١، الجمهرة ٣٦٤/١، المحيط ١٩٧/١، المحكم ٢٤٣/١، مفردات الراغب ص٣٥٣، شمس العلوم ٤٦٤٨/٧، اللسان ٦٢١/١.
(٥) ينظر: تفسير الطبري ٤١٩/٢٤، الهداية ٨٢٧٩/١٢، تفسير البسيط ٢٥/٢٤.
(٦) ينظر: غريب القرآن للسجستاني ص١١٥، تفسير البسيط ٤٢١/٢٤.
(٧) ينظر: تفسير الطبري ٤٢١/٢٤.

نفسه بعتق الرقبة، والإطعام، والإيمان بالله عمومًا. فالعقبة: هي الأعمال الصالحة، وجعلها عقبة استعارة من عقبة الجبل؛ لأنها تصعد ويشق صعودها على النفس[١].

لذا ناسب اقترانها بـ (اقتحم) فالاقتحام: الدخول في الشيء والمجاوزة له بشدة وصعوبة[٢] وهي ترشيح لاستعارة العقبة لطريق الخير، فشبه تكلف الأعمال الصالحة باقتحام العقبة في شدته على النفس ومشقته، كما يصورها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ وَيۡلَكُمۡ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّمَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾[٣] [القصص: ٨٠].

١٥) الصعد والصعود:

أ- **الدلالة المعجمية:** على (فَعَل وفَعُول) من ألفاظ الطريق؛ قال الخليل: "والصَّعُود: طريق منخفض من أسفله إلى أعلاه"[٤] ونص الزجاج على أن المعنى اللغوي للصعد هو "طريقة شاقة من العذاب، يقال: قد وقع القوم في صعود وهبوط، إذا كانوا في غير استواء، وكانوا في طريقة شاقة"[٥] ويدل عليه قوله لفظ ﴿يسلكه﴾ في الآية، فالسلوك النفاذ في الطريق[٦] والصعد: مشتق من الصعود، كنى به عن المشقات[٧].

---

(١) ينظر: زاد المسير ٤٤٨/٤، تفسير البيضاوي ٣١٤/٥، معترك الأقران ٤١/٢، التحرير والتنوير ٣٥٥/٣٠-٣٥٦.

(٢) ينظر: غريب القرآن للسجستاني ص١١٥، الهداية ٨٢٧٩/١٢، تفسير البسيط ٢٤/٢٤، معترك الأقران ٤١/٢.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير ٣٥٦/٣٠.

(٤) العين (صعد) ٢٨٩/١، وينظر: الإبانة للعوتبي ٣٨٨/٣، اللسان ٢٥١/٣، التاج ٢٨١/٨.

(٥) معاني القرآن للزجاج ٢٣٦/٥، وينظر: تفسير البسيط ٣١٤/٢٢، مفردات الراغب ص٢٨٨.

(٦) ينظر: بصائر ذوي التمييز ٢٤٩/٣.

(٧) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٩١، الغريبين للهروي ١٠٧٧/٤، تفسير الطبري ٣٤٠/٢٣، تفسير الماتريدي ٢٥٧/١٠.

هذا وقد نص ابن السِّكّيت، وكُراع، واللَّبابِيدي على (الصعود) ضمن ألفاظ الطريق[١] وهما مشتقان من جذر (ص ع د) الدال على ارتفاع ومشقة[٢] أو ارتفاع بثقل -أو تحبّس- أي قليلًا قليلًا؛ كتلك العقبة، والطريق، والجبل، كلها ترتفع شيئًا فشيئًا[٣] ومن ثم فالصَّعَد والصَّعُود: الطريق الصاعد في الجبل؛ أي: الذي يرتقى بمشقة قليلًا قليلًا من أسفل إلى أعلى.

ب- **الدلالة السياقية:** ورد لفظ (الصعد) في قوله تعالى: ﴿**وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا**﴾ **[الجن: ١٧]** أي: سيغشيه الله مشقة من العذاب متصاعدًا، وقيل: العذاب الصعد: صخرة في جهنم يكلف الكافر صعودها، فإذا انتهى إلى أعلاها حدر إلى جهنم، فكان ذلك دأبه، وأن المقصود بذلك وفيه نزلت هو الوليد بن المغيرة[٤].

وجاء لفظ (الصعود) في قوله تعالى: ﴿**سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا**﴾ **[المدثر: ١٧]** والمراد به: جبل في جهنم، أو صخرة من النار يكلف الكافر صعودها[٥] وقيل: الصعود العقبة الشاقة الكئود، ويستعار لكل شاق، أي: سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة له فيها[٦] ونزلت هذه الآية أيضًا في الوليد بن المغيرة، وبذلك يكون هذا العذاب الصعود خاصًا بهذا الكافر، والعذاب الصعد بمن أعرض كإعراضه، وقد بلغ هذان اللفظان في أداء المعنى أوفاه وأتمه؛ حيث اشتق معناهما هنا من المعنى اللغوي الحسي، وهو الطريق الصاعد الشاق

(١) ينظر: ألفاظ ابن السكيت ص٣٤٤، المنتخب ص٤١١، اللطائف في اللغة ص٨٦.

(٢) ينظر: المقاييس ٢٨٧/٣.

(٣) المعجم الاشتقاقي ٣٢/٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء ١٩٤/٣، معاني القرآن للزجاج ٢٣٦/٥، غريب القرآن للسجستاني ص٢٧١، تفسير الماتريدي ٢٥٨/١٠، تفسير الثعلبي ٥٤/١٠، الهداية ٧٧٧٣/١٢، تفسير البسيط ٣١٣/٢٢.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل ٤٩٥/٤، معاني القرآن للفراء ١٩٤/٣، تفسير الطبري ٣٣٩/٢٣، تفسير البسيط ٤٢٤/٢٢، الكشاف ٦٤٨/٤.

(٦) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٩١، معاني القرآن للزجاج ٢٣٦/٥، غريب القرآن للسجستاني ص٢٧١، تفسير الماتريدي ٣٠٨/١٠، تفسير الثعلبي ٧٢/١٠، الهداية لمكي ٧٨٢٧/١٢.

في جبل ونحوه؛ للدلالة على صورة مشابهة، أو أنهما استعيرا للتمثيل على ما يلقاه هذا الكافر من عنت كبير متصاعد في النار.

ثم في مجيء (الصعد) مع عموم (من) في قوله: ﴿وَمَن يُعۡرِضۡ عَن ذِكۡرِ رَبِّهِۦ يَسۡلُكۡهُ عَذَابٗا صَعَدٗا﴾ [الجن: ١٧] ومجيء الصعود مع خصوص قوله: ﴿سَأُرۡهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ [المدثر: ١٧] بيان بلاغي رائع؛ حيث جاء بصيغة المبالغة في تعذيب هذا الكافر خاصة، وقد أعد الله له من صنوف العذاب ما ليس لغيره؛ لما قام به من إعراض ونفور، وهو كبير قومٍ يأتمون به ويتبعونه، وليس المتّبِع الضالّ كالمتّبَع المُضِلّ، ولا المأموم كالإمام، ليسا سواءً.

١٦) النقب:

أ- **الدلالة المعجمية:** النَّقْب على (فَعْل) بفتح فائه وكسرها من ألفاظ هذا الحقل؛ قال الخليل: "والنَّقْب والنِّقْب: طريق ظاهر على رءوس الجبال والآكام والروابي، لا يزوغ عن الأبصار، وهو المنقبة أيضًا[١] وهو مشتق من جذر (ن ق ب) الذي يدل على فتح في شيء، ومنه النقب والمنقبة: الطريق في الجبل، ونقبوا في البلاد: صاروا في النقوب أي الطرق[٢] أو يدل على خرق نافذ في شيء غليظ يبلغ نهاية سمكه؛ كالثقب في الجدار، والطريق الضيق في الجبل[٣] فالنَّقْب: الطريق في الجبل[٤] أو الطريق الضيق في الجبل[٥] ومن ثم فالنقب: هو الطريق الضيق الظاهر على رءوس المرتفعات كالجبال، لا يزوغ عن الأبصار.

ب- **الدلالة السياقية:** وقع (النقب) في القرآن مشارًا إليه بلفظ الفعل في قوله تعالى: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ﴾ [ق:

---

(١) العين (نقب) ١٧٩/٥، وينظر: إصلاح المنطق ص٣٧، والألفاظ لابن السكيت ص٣٤٣، التقفية في اللغة ص١٤٢، ديوان الأدب ٩٧/١، التهذيب ١٥٩/٩، المقاييس ٤٦٦/٥، الغريبين ١٨٧٥/٦، اللسان ٧٦٧/١.

(٢) المقاييس ٤٦٥/٥-٤٦٦.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٦٦٣/٢.

(٤) ينظر: إصلاح المنطق ص٣٧، التقفية في اللغة ص١٤٢، معاني القرآن للزجاج ١٥٩/٢، ديوان الأدب ٩٧/١، التهذيب ١٥٩/٩، الصحاح ٢٢٧/١، المحكم ٤٥٢/٦، بصائر ذوي التمييز ١١٠/٥.

(٥) ينظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري ص١٦٢، اللسان ٧٦٧/١.

٣٦] . ونقّبوا في البلاد: هربوا وطافوا في البلاد[١] وأصله من النّقْب، وهو الطريق؛ أي سار في نُقوبها، كأنهم سلكوا كل طريق، وأنشدوا لامرئ القيس: [الوافر]

وَقَد نَقَّبْتُ في الآفاقِ حتى ... رَضِيتُ من الغَنيمةِ بِالإِيابِ[٢]

وهذا اللفظ يؤدي من الدلالة ما لا يؤديه غيره من ألفاظ الحقل؛ حيث يدل على أن الله قد مكن في الأرض لكثير من القرون الماضية، حتى شقوا الطرق الضيقة في الجبال الصُّلْبة، ولما وقع عليهم أمر الله بالهلاك لم يستطيعوا أن يفلتوا من قبضته، أفيكون أهل مكة بمنأى من هذا الهلاك، وهم أضعف منهم بطشًا، وأقل تمكينًا؟!

١٧) النفق:

أ- الدلالة المعجمية: النَّفَق على (فَعَل) من ألفاظ هذا الحقل؛ قال الحَرْبي تعليقًا على قول الشاعر: [الرجز]

رَمْسًا من النّاموسِ مَسْدودَ النَّفَقْ ** مُقْتَدِرَ النَّقْبِ خَفِيَّ المُتَرَقْ

"مسدود النفق: الطريق"[٣] والنفق يتميز بأنه سرب في الأرض له مخلص إلى مكان[٤] وهو مشتق من جذر (ن ف ق) الذي يدل على إخفاء شيء وإغماضه، ومنه النفق[٥] أو على

(١) ينظر: مسائل نافع بن الأزرق ص١٣٨، تفسير مجاهد ص٦١٥، مجاز القرآن ٢٢٤/٢، غريب القرآن لابن قتيبة ص٤١٩، تفسير الطبري ٤٦٠/٢١، تفسير الماتريدي ٣٦٥/٩، الكشاف ٣٩٠/٤.

(٢) ينظر: تفسير البسيط ٤١٣/٢٠، تفسير البغوي ٢٧٦/٤، تفسير القرطبي ٢٢/١٧. وبيت امرئ القيس في ديوانه ص٧٩.

(٣) غريب الحديث للحربي ٣٨١/٢، وينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٤٤/٢، مفردات الراغب ص٥٢٤. والرجز لرؤبة بن العجاج في ديوانه ضمن مجموع أشعار العرب ص١٠٧، لوليم بن الورد، طبع بآلات دروغلين في ليبسيغ ١٩٠٣م.

(٤) ينظر: العين ١٧٧/٥، البارع ص٤٨٢، تهذيب اللغة ١٥٦/٩، المحيط ٤٤٥/٥، الصحاح ١٥٦٠/٤، المحكم ٤٤٧/٦، مفردات الراغب ص٥٢٤، اللسان ٣٥٨/١٠، بصائر ذوي التمييز ١٠٥/٥.

(٥) ينظر: المقاييس ٤٥٤/٥.

إذهاب حشو الشيء المصمت الجوف، فيفرغ باطنه مع بقاء ظاهره ملتئمًا؛ كالنفق الموصوف[١] ومن ثم فالنفق: هو السرب في الأرض الذي له مخلص إلى مكان.

ب- **الدلالة السياقية:** جاء لفظ (النفق) في قوله تعالى: ﴿**فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي ٱلْأَرْضِ**﴾ **[الأنعام: ٣٥]** بمعنى سربًا تخلص منه إلى مكان آخر[٢] أو هو الطريق النافذ في الأرض[٣]، وهو مشتق من نافقاء اليربوع، وليس من النفقة، يريد دخولًا في الأرض[٤].

ولهذا اللفظ وقعه الدلالي البليغ في مقابل لفظ (السلم)؛ حيث يدل على شدة حرصه × على إسلام قومه، وأنه لو استطاع أن يأتيهم بآية من تحت الأرض أو من فوق السماء، لأتى بها رجاء إيمانهم[٥] ولعل اختيار (الابتغاء في الأرض والسماء) أن المشركين سألوا الرسول × آيات من جنس ما في الأرض؛ كتفجيرها ينابيع، ومن جنس ما في السماء؛ كرُقيّه إليها[٦].

١٨) السرب:

أ- **الدلالة المعجمية:** السَّرَب: على (فَعَل) من ألفاظ هذا الحقل؛ قال ابن السكيت: "والسَّرَب أيضًا: الطريق"[٧] والسرب: هو الطريق المحفور سُفلًا لا نفاذ له[٨] أو هو الجُحْر

---

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٦٦٠/٢.

(٢) ينظر: مسائل نافع بن الأزرق ص٢٠٠، تفسير مقاتل ٥٥٩/١، تفسير الطبري ٢٢٦/٩، غريب القرآن للسجستاني ص٤٦١، تفسير الماتريدي ٧٣/٤، معاني القرآن للنحاس ٤١٩/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٤٤/٢، تفسير البسيط ١٠٧/٨، مفردات الراغب ص٨١٩، تفسير القرطبي ٤١٧/٦.

(٤) ينظر: معاني القرآن للأخفش ٢٩٨/١، تفسير الطبري ٢٢٥/٩.

(٥) ينظر: الكشاف ١٩/٢-٢٠.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير ٢٠٥/٧.

(٧) إصلاح المنطق ص١٨، وينظر (سرب) في: تهذيب اللغة ٢٨٩/١٢، اللسان ٤٦٤/١، اللطائف في اللغة ص٢٥٦.

(٨) ينظر: العين (سرب) ٢٤٩/٧.

في الأرض[١] أو المسلك في خفية[٢] ويدل هذا الجذر (س ر ب) على الاتساع والذهاب في الأرض[٣] أو على نفق أو تجوف دقيق يمتد متين الجوانب كالقناة، والجحر، والسرب (وهو المسلك في خفية)[٤] ومن ثم فالسرب: هو الطريق المختفي، المحفور سفلًا في الأرض، ولا نفاذ له.

ب- **الدلالة السياقية:** جاء هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا﴾ **[الكهف: ٦١]** بمعنى مسلك ومذهب؛ حيث صار طريقه الذي سلك فيه كالجُحر أو كهيئة فم القربة[٥] وذكر الراغب أن السرب: الذهاب في حدور، والسرب: المكان المنحدر، ومنه الآية[٦] فكأن هذا الطريق سمي سربًا؛ لانحداره وانحدار السائر فيه؛ كانحدار الدمعة على الخد، وجريان الماء السائل على وجه الأرض، كله ذهاب في سرعة وسهولة وامتداد، والتعبير بـ(سربًا) هنا يكشف في إيجاز وفيّ عن هذه الآية العجيبة.

١٩) **الحافرة:**

أ- **الدلالة المعجمية:** حافِرة (فاعِلة) بمعنى مفعولة؛ أي: الطريق المحفورة، وهي من أسماء الطريق؛ قال كراع: "والحافرة: الطريق الذي جئتَ منه"[٧] ويقال رجع في حافرته

(١) ينظر: التقفية في اللغة (سرب) ص١٥١.

(٢) ينظر (سرب) في: اللسان ٤٦٥/١، التاج ٤٧/٣.

(٣) ينظر: المقاييس ١٥٥/٣.

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٦٤٥/١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل ٥٩٣/٢، مجاز القرآن ٤٠٩/١، غريب القرآن لابن قتيبة ص٢٦٩، تفسير الطبري ٣١٣/١٥، غريب القرآن للسجستاني ص٢٦٢-٢٦٣، تفسير الماتريدي ١٩١/٧، تفسير الثعلبي ١٨١/٦.

(٦) ينظر: مفردات الراغب ص٢٣٤.

(٧) المنتخب لكراع ص٤٠٩.

أي في طريقه الذي جاء منه[١] مشتقة من (ح ف ر) الدال في أصله على حَفْر الشيء، وهو قلعه سُفلًا، وعلى أول الأمر[٢] أو على قلع وإخراج بجفاف وقوة من جرم الشيء إلى خارجه[٣] ومن ثم فالحافرة: الطريق المحفور سُفْلًا، والذي ترجع منه كما جئت.

ب- **الدلالة السياقية:** ورد في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿**يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ**﴾ **[النازعات: ١٠]** أي: أنرجع بعد الموت أحياء كما كنا، فنبعث خلقا جديدا؟! من قولهم: رجع فلان في حافرته وعلى حافرته؛ أي: في طريقه التي جاء منها، ومنه قول الشاعر: [الوافر]

أَحافِرَةً على صَلَعٍ وشَيْبٍ ... مَعاذَ اللهِ منْ سَفَهٍ وعارِ

والحديث الشريف: ﴿إنّ هذا الأمر لا يُترك على حاله حتى يُردَّ على حافِرَتِهِ﴾؛ أي: على أول تأسيسه وحالته الأولى[٤].

وسميت (حافرة) وهي بمعنى محفورة؛ كماء دافق؛ أي مدفوق، وعيشة راضية؛ أي: مرضية وقيل: سميت الأرض حافرة؛ لأنها مستقر الحوافر، كما سمي القدم أرضًا؛ لأنها على الأرض، ومجاز الآية: أنرد فنمشي على أقدامنا؟! فهو بمشيه في طريقٍ أثر فيها بقدمه، كأنه قد حفرها، فجعل أثر قدميه حفرًا[٥].

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٢٧٨/٥، الجمهرة ٥١٨/١، الصحاح ٦٣٥/٢، مجمل اللغة ص٢٤٤، الغريبين ٤٦٤/٢، إيجاز البيان ٨٦٣/٢، شمس العلوم ١٥١٢/٣، اللسان ٢٠٥/٤، البصائر ٤٧٨/٢.

(٢) ينظر: المقاييس ٨٤/٢.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٣١١/١.

(٤) ينظر: مجاز القرآن ٢٨٤/٢، غريب القرآن لابن قتيبة ص٥١٣، تفسير الطبري ٧٠/٢٤، معاني القرآن للزجاج ٢٧٨/٥، غريب القرآن للسجستاني ص١٩٧، تفسير الماتريدي ٤٠٧/١٠، تفسير الثعلبي ١٢٥/١٠، تفسير الرازي ٣٥/٣١. والشعر في هذه المصادر وغيرها بلا نسبة. وأما الحديث فهو ثابت في كتب اللغة والتفسير مثل: العين (حفر) ٢١٢/٣، والغريبين للهروي ٤٦٣/٢، والتفسير البسيط ١٧٧/٢٣، ولم أعثر عليه في كتب الحديث.

(٥) ينظر: تفسير الثعلبي ١٢٥/١٠، تفسير البسيط ١٧٧/٢٣، تفسير الكشاف ٦٩٣/٤، تفسير الرازي ٣٥/٣١، تفسير القرطبي ١٩٧/١٩، التحرير والتنوير ٧٠/٣٠.

ويرجح البحث كونها حافرة بمعنى محفورة؛ بدليل قوله تعالى بعدها: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤] إذ هي في مقابل الآية الأولى إبطالًا لمعتقدهم، فإذا جاء وعد الله، فما هي إلا زجرة، ويخرج بنو آدم من بطن الأرض إلى سطحها المستوى الظاهر، شاخصين يمشون فيها كما كانوا.

٢٠) السبب:

أ- **الدلالة المعجمية:** السَّبَب على (فَعَل) وهو من ألفاظ الطريق؛ يقول الخليل: "وكل فصل
يوصل بشيء فهو سبب، والسبب: الطريق؛ لأنك تصل به إلى ما تريد"[١] وهو مشتق من مادة (س ب ب) التي تدل على طول وامتداد[٢] أو بالأحرى على امتداد دقيق قوي موصل[٣] وأسباب
السماء نواحيها في قول الأعشى: [الطويل]

ورُقِّيتَ أَسْبابَ السماءِ بِسُلَّمِ[٤]

وأصل السبب عند العرب: كل ما تصل به إلى المطلوب من حبل، أو رحم، أو قرابة، أو طريق، أو أي وسيلة أخرى[٥] فالسبب: هو الطريق القوي الذي يصل بين منفصلين، والأسباب بمثابة الأبواب المفتحة.

ب- **الدلالة السياقية:** وقد ورد في القرآن -مفردًا وجمعًا- بمعنى الطريق في سبع آيات كما في مواضع الكهف الأربعة ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٤-٨٥] ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٩] ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٩٢] وهي جميعًا تعني

---

(١) العين (سبب) ٢٠٤/٧.

(٢) ينظر: المقاييس ٦٤/٣.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٦١٥/١.

(٤) ينظر: الصحاح (سب) ١٤٥/١. وشعر الأعشى عجز بيت صدره: (لئن كنتَ في جُبٍّ ثَمانينَ قامةً) وهو في ديوانه ص١٢٣ شرح وتعليق د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، بدون.

(٥) ينظر: تفسير الطبري ٢٨/٢٠.

أن الله قد أتى ذا القرنين علم منازل الأرض وطرقها، فسلك تلك الطرق والمنازل؛ للوصول إلى قطر من أقطار الأرض في مشارقها ومغاربها، وبين السدين[١] وكما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ﴾ [ص: ١٠] يعني في طرق السماء وأبوابها[٢] وكذلك في قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ * أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [غافر: ٣٦-٣٧] فالأسباب فيها بمعنى الطرق عند جمع من المفسرين[٣].

والتعبير بالسبب -مفردًا وجمعًا- في هذه الآيات لا ينهض مكانه لفظ آخر من ألفاظ الحقل؛ إذ يدل على أن الأماكن التي يراد الوصول إليها في الأرض أو السماء كانت منفصلة عن غيرها، والأسباب هي التي أدت إلى الاتصال بها، فالإشعار بالاتصال بعد الانفصال ملمح دلالي أصيل في هذا اللفظ، ومعبر بقوة في سياقاته التي استخدم فيها في القرآن الكريم.

٢١) الحباك أو الحبيكة:

أ- الدلالة المعجمية: على (فِعال وفَعِيلة) والجمع: (حُبُك) نحو: كِتاب وكُتُب، وطَريقة وطُرُق، وهي الطرائق؛ في مسائل نافع بن الأزرق[٤] "قال: أخبرني عن قول الله عز وجل:

---

(١) ينظر: تفسير مقاتل ٦٠٠/٢، وتفسير الطبري ٣٨١/١٥-٣٨٤، معاني القرآن للزجاج ٣٠٩/٣، تفسير الثعلبي ٢٦١/١٧، الهداية ٤٤٥٩/٦، تفسير البسيط ١٣٧/١٤، زاد المسير ١٠٦/٣، ١٠٧، تفسير الرازي ٤٩٨/٢١.

(٢) ينظر: تفسير مجاهد ص٥٧٢، تفسير الطبري ٢٧/٢٠، تفسير الماتريدي ٦٠٣/٨، تفسير الكشاف ٧٤/٤.

(٣) ينظر: تفسير الطبري ٣٧٤/١٥، معاني القرآن للزجاج ٣٧٥/٤، تفسير الثعلبي ١٩٠/٦، الهداية لمكي ٤٤٥١/٦، تفسير الرازي ٥١٦/٢٧.

(٤) ص٥٧-٥٨، وينظر: ديوان الأدب ٤٦٥/١، أساس البلاغة ١٦٥/١، اللسان ٤٠٨/١٠، بصائر ذوي التمييز ٤٢٥/٢. وبيت زهير في ديوانه ص٤٣، شرح/ حمدو طماس، دار المعرفة بيروت، ط(٢) ٢٠٠٥م.

﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾ [الذاريات: ٧] قال الطرائق، قال وهل كانت العرب تعرف ذلك؟ قال: نعم، أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى: [البسيط]

مُكَلَّلٌ بأُصولِ النّجْمِ تَنْسِجُهُ ... ريحُ الشَّمالِ لِضاحِي مائِهِ حُبُكُ"

والحبيكة: كل طريقة في الشعر، وكل طريقة في الرمل والماء تحبكه الرياح إذا جرت عليه[١] فالحبك: الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم[٢]، أو هي طرائق النجوم[٣]، أو الطرائق المحكمة[٤] وهي مشتقة من جذر (ح ب ك) الدال على: إحكام الشيء في امتداد واضطراد[٥] أو على شد أسر المجتمع من وسطه شدًا دقيقًا متينًا، ومنها: (السماء ذات الحبك) أي المشدودة الوثيقة، أو ذات طرائق النجوم المترابطة الممتدة كالحُزُم[٦] ومن ثم فالحبك: طرائق مترابطة ببعضها كالحزم، في شد وإحكام، سواء كانت على الأرض أو في السماء.

ب- **الدلالة السياقية:** ورد لفظ (الحُبُك) جمعًا في قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾ [الذاريات:٧] بمعنى الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم[٧] وقيل: (ذات الحبك) أي ذات الخلق الحسن المستوي[٨] وربما أظهر حسنها تلك الطرائق المحكمة فيها؛

(١) ينظر: العين ٦٦/٣، الجمهرة ٢٨٢/١، تهذيب اللغة ٦٧/٤، المحيط ١٧٥/١، الصحاح ١٥٧٨/٤.

(٢) ينظر: الزاهر لابن الأنباري ٣٤٢/١، غريب القرآن للسجستاني ٢٠٠، إيجاز البيان ٧٦٤/٢، التبيان لابن الهائم ص٣٠١.

(٣) ينظر: الصحاح ١٥٧٨/٤، المقاييس ١٣٠/٢، شمس العلوم ١٣١٧/٣، اللسان ٤٠٨/١٠.

(٤) ينظر: الغريبين ٤٠٠/٢، التاج ١٠٢/٢٧.

(٥) ينظر: المقاييس ١٣٠/٢.

(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي ٢٥٤/١.

(٧) ينظر: مجاز القرآن ٢٢٥/٢، غريب القرآن لابن قتيبة ص٤٢٠، تفسير الطبري ٤٨٦/٢١، معاني القرآن للزجاج ٥٢/٥، غريب القرآن للسجستاني ص٢٠٠، تفسير الماتريدي ٣٧٥/٩، تفسير البسيط ٤٢٨/٢٠، مفردات الراغب ص٢١٧، تفسير الرازي ١٦٢/٢٨.

(٨) ينظر: تفسير مجاهد ص٦١٧، تفسير مقاتل ١٢٧/٤، تفسير الطبري ٤٨٧/٢١، تفسير الثعلبي ٥١٢/٢٤، الهداية لمكي ٧٠٧٢/١١، تفسير البسيط ٤٢٩/٢٠.

لأن هذه الطرائق إما أن تكون هي طرائق الكواكب وممراتها، أو ما في السماء من الأشكال بسبب النجوم[١].

ولهذا اللفظ في سياقه وضع دلالي حسن؛ إذ أقسم الله بالسماء ذات الطرائق شديدة الأسر والإحكام، على الأقوال المختلفة والأهواء المتنوعة؛ للإيماء بالقسم إلى نوع المقسم عليه[٢] فإن هؤلاء الكافرين المختلفين، كل فريق منهم يحكم رأيه وطريقته التي اختارها ليقنع بها نفسه ومن تبعه من قومه، حتى خرجت طرائق قددًا شديدة الإحكام، كطرائق السماء المحكمة، ثم من وراء ذلك حثٌّ وتحريض واستنهاض للهمم؛ للاطلاع على عجيب صنع الله في الكون، والاستدلال بآثاره على ضلال الكافرين، وبطلان معتقداتهم.

(١) ينظر: مفردات الراغب ص١٠٥، تفسير الرازي ١٦٢/٢٨، تفسير البيضاوي ١٤٦/٥.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير ٣٤٠/٢٦.

المطلب الثالث: التحليل التكويني والعلاقي لألفاظ الحقل

يمكن تقسيم هذا الحقل -من حيث علاقة ألفاظه ببعضها- إلى أربعة مجالات صغرى -على وجه التقريب- كالآتي:

المجال الأول: طرق مستوية على سطح الأرض:

وهذا جدول توضيحي لمكوناتها الدلالية، مشفوع بالتحليل:

أسماء الطريق / المكونات الدلالية	الطريق	السبيل	الصراط	السنة	الإمام	المنهاج	الشرعة والشريعة	الشاكلة	المرصد والمرصاد
مسلك ممتد متماسك	+	+	+	+	+	+	+	+	+
يُخصف بشيء فوقه	+	+	+	+	+	+	+	+	+
معتاد سهل	±	+	+	+	+	+	+	±	±
واضح	±	+	+	+	+	+	+	±	±
مستقيم	±	±	+	±	±	+	+	±	+
كأنه يبتلع سالكه	±	-	+	-	-	-	-	-	-
طريق وسط قَصْد	±	±	±	+	±	±	±	±	±
سنه الأوائل	±	±	±	+	±	±	±	±	±
عامر	±	±	±	-	-	+	±	-	±
واسع يستوعب سائر الطرق	±	±	-	-	-	-	+	-	-
يؤتم به	±	±	±	-	+	±	±	-	-

بداية الطريق	±	±	-	-	-	-	+	-	-
متفرع عن الطريق الأعظم	±	±	±	±	±	±	-	+	±
معد للرصد والمراقبة	±	±	-	-	-	-	-	±	+

التحليل:

١. الطريق:

أ- مكوناته الدلالية: (مسلك ممتد -أو مستطيل- متماسك + يُخصف بشيء فوقه) سواء كان معتادًا أو غير معتاد، سهلًا أو صعبًا، واضحًا أو غامضًا، إلى آخر تلك الملامح الدلالية الموجودة في سائر الألفاظ.

وهو لفظ أساسي في هذا الحقل للأسباب الآتية:

١- يحتوي على وحدة دلالية واحدة، وهي دلالته على الطريق.

٢- ذو تميز وبروز بالنسبة لغيره في الاستعمال اللغوي.

٣- لا يتقيد مجال استخدامه بنوع محدد؛ فهو اللفظ الغطاء الذي يشتمل على سائر أسماء الطريق.

ب- علاقاته: يربط بين لفظ (الطريق) وغيره من ألفاظ هذا المجال خاصة، وألفاظ الحقل عامة (علاقة الاشتمال) فهو اللفظ العام الذي يشتمل عليها جميعًا، وجاء في عبارات اللغويين القدامى ما يدل على ذلك؛ حيث عرّفوا به سائرها، فقالوا -مثلًا- الخليف: الطريق وراء الجبل. والمحجة: الطريق الواضح البين[١].

ولعمومه يقترن به ما يخصصه من الصفات؛ فيقال: طريق لاحِب ولَحِب، إذا كان بينًا منقادًا، وطريق نَهَام، وطريق فَرِيغ: بمعنى واسع. وطريق مَهْيَع: إذا كان واضحًا بينًا[٢] كما

(١) ينظر: ألفاظ ابن السكيت ص٣٤٣-٣٤٤.

(٢) ينظر: السابق ٣٤٢-٣٤٥.

يضاف إليه فيقال: قارعة الطريق: ظهره. وقارعته أعلاه ومنقطعه. وشَرَك الطريق: جواده[١].

ومن سعة تصرفه في ذلك أيضًا مجيئه فاعلًا، فيقال: احتفل الطريق أي: استبان وكثرت آثاره؛ قال لبيد وذكر طريقًا: [الرمل]

تَرْزُمُ الشّارفُ مِن عِرْفانِهِ ... كُلَّما لاحَ بِنَجْدٍ واحْتَفَلْ[٢]

ومن ثم فالطريق هواللفظ الجامع لسائر ألفاظ هذا الحقل؛ فهو ضامّها وملائم ذات بينها، فكان أمّ الباب الذي ترجع إليه سائر الألفاظ، فمع تباعد أصول هذا الحقل، ترمي جميعًا بمعانيها إلى معنى لفظ الطريق.

٢. السبيل:

أ- مكوناته الدلالية: (معتاد سهل + واضح) بالإضافة إلى ملمحي الطريق: (مسلك ممتد متماسك + يخصف بشيء فوقه) فهما موجودان في جميع ألفاظ الحقل، ودلالته مركزية للأسباب المذكورة في لفظ (الطريق).

ب- علاقاته: تربط بينه وبين بعض ألفاظ الحقل علاقة الاشتمال، ولا غرو فهو اللفظ الثاني في عمومه بعد لفظ الطريق، لكن إذا كان (الطريق) كل ما يطرقه طارق معتادًا كان أو غير معتاد، فإن (السبيل) من الطريق: ما هو معتاد السلوك[٣] الذي فيه سهولة[٤] ووضوح[٥] ولعمومه جاء معه لفظ (السرب) مخصصًا له في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف: ٦١].

كما يرتبط بلفظ (الفج) في علاقة التضاد، وقد جاء ذلك في آيتين من القرآن، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣١] وقال تعالى: ﴿لِّتَسْلُكُوا۟ مِنْهَا

---

[١] ينظر: ألفاظ ابن السكيت ص٣٤٣-٣٤٥.

[٢] ينظر: السابق ص٣٤٣. وبيت لبيد في ديوانه ص٩٣.

[٣] ينظر: الكليات للكفوي ص٥٨١.

[٤] ينظر: مفردات الراغب ص٢٢٨.

[٥] ينظر: المحكم (سبل) ٥٠٦/٨.

﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [نوح: ٢٠] فإذا كان (السبيل) الطريق المعتاد السهل الواضح في الأرض المستوية المنبسطة، فإن (الفج) الطريق المنخفض الصعب الغامض بين الجبال، فبينهما تضاد عكسي يوضح سر اجتماعهما في الآيتين، كما يكشف عن سر الترتيب بينهما؛ حيث تقدمت (الفجاج) على (السبل) في موضع الأنبياء؛ لأنه في سياق عرض المشاهدات الكونية الدالة على قدرة الله واستحقاقه للتوحيد، وإنكار الشرك من هؤلاء الكافرين، فوجه نظرهم نحو أصل السماوات والأرض ونشأتهما، وما جعل الله لهم في الأرض من رواسي لتثبت بهم، وبيْن هذه الجبال أنشأ الفجاج، ثم هداهم إلى السبل السهلة الواضحة في الأرض؛ ليتمكنوا من العيش عليها.

أما في موضع نوح فهو وإن كان في نفس السياق، فقد تقدمه الحديث عن نعمة بسط الأرض في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ [نوح: ١٩] فناسب ذلك تقدم السبل؛ لأنها التي تكون على تلك الأرض المنبسطة، ثم تسلك بالإنسان نحو فجاجها التي تكمن بين الجبال، ففي **موضع الأنبياء** قدم (الفجاج) لما جرى ذكر الجبال وأهميتها، وفي **موضع نوح** قدم (السبل) لما جرى ذكر الأرض المنبسطة. أرأيت هذا الاتساق الذي أبهر العقول، وذلك النظم الذي أعجز الجمهور! فسبحان من هذا كلامه، لا ريب فيه ولا فتور!

٣. الصراط:

أ- مكوناته الدلالية: واضح+ مستقيم + كأنه يبتلع سالكه) ودلالته على الطريق أصلية.

ب- علاقاته: تربطه بغيره من ألفاظ هذا المجال علاقة التنافر أو التقاطع، وليس بينه وبين الطريق والسبيل ترادف كما ذهب الرازي.

٤. السنة:

أ- مكوناته الدلالي: (طريق وسط قصد + سنه الأوائل + معتاد سهل + واضح) وهو من ألفاظ الطريق الأساسية.

ب- **علاقاته:** إن نظرنا إلى جهة الاتفاق بين لفظ (السنة) وغيره من ألفاظ هذا المجال، بل ألفاظ الحقل كلها، فالعلاقة هي التقاطع، وإن توجهنا شطر الاختلاف الدلالي بينه وبينها، فالعلاقة هي التنافر.

٥. الإمام:

أ- **مكوناته الدلالية:** (واضح + يؤتم به) ودلالته على الطريق ليست أصلية؛ فهذا اللفظ عام في دلالته يشمل كل ما يؤتم به، فالإنسان إمام، والرسول إمام، والكتاب إمام، والطريق إمام؛ لذا فهو لفظ فرعي أو هامشي.

ب- **علاقاته:** يتمثل في علاقة التنافر أو التقاطع، بمثل ما ذكر في السنة.

٦. المنهاج:

أ- **مكوناته الدلالية:** (معتد سهل + واضح + مستقيم + عامر) ودلالته هنا أساسية.

ب- **علاقاته:** تربط بينه وبين ألفاظ هذا المجال علاقة التنافر أو التقاطع. ولا توجد علاقة ترادف بينه وبين لفظ الشرعة؛ حيث أكد البحث الفرق الدلالي بينهما، على نحو ما هو مبين في الجدول.

٧. الشرعة والشريعة:

أ- **مكوناته الدلالية:** (معتاد سهل + واضح + مستقيم + واسع يستوعب سائر الطرق + بداية الطريق) فهو يمتاز من غيره بكونه بداية الطريق، وأنه واسع يستوعب سائر الطرق. ودلالته أصلية.

ب- **علاقاته:** تربطه بألفاظ المجال علاقة التنافر أو التقاطع كما في الجدول.

٨. الشاكلة:

أ- **مكوناته الدلالية:** فضلًا عن كونه (مسلكًا ممتدًا متماسكًا، ومخصوفًا بشيء فوقه) كسائر ألفاظ الحق، فهو يمتاز منها بكونه (متفرعًا من الطريق الأعظم). ودلالته مركزية.

ب- **علاقاته:** تربطه بألفاظ المجال علاقة التنافر أو التقاطع، على نحو ما هو مبين في الجدول.

٩. المرصد والمرصاد:

أ- **مكوناته الدلالية:** (مستقيم + معدل للراصد والمراقبة) ودلالته مركزية؛ فالمرصد والمرصاد عند العرب: الطريق.

ب- **علاقاته:** العلاقة التي تحدد مدى صلته بسائر ألفاظ هذا المجال هي علاقة التنافر أو التقاطع وهما العلاقتان الأكثر شيوعًا في هذا المجال، وفي الحقل عمومًا.

المجال الثاني: طرق في مرتفعات الأرض أو بينها:

وهذا جدول توضيحي لمكوناتها الدلالية، مشفوع بالتحليل:

أسماء الطريق / المكونات الدلالية	الفج	الربع	الجدة	النجد	العقبة	الصعد والصعود	النقب
مسلك ممتد متماسك	+	+	+	+	+	+	+
يخصف بشيء فوقه	+	+	+	+	+	+	+
معتاد سهل	±	±	±	±	-	-	±
ظاهر	±	+	+	+	±	±	+
واسع	+	±	±	±	±	±	-
ضيق	-	±	±	±	±	±	+
مرتفع من الأرض أو الوديان	-	+	±	+	±	±	+

مرتفع في الجبل أو بين الجبال	-	±	+	+	+	+	+
منخفض غامض بين جبلين	+	-	-	-	-	-	-
يعرض للطريق فيأخذ فيه	-	-	-	-	+	-	-
صاعد يرتقى بمشقة	-	-	-	-	+	+	-
متميز اللون	-	-	+	-	-	-	-

التحليل:

١. الفج:

أ- **مكوناته الدلالية:** فضلًا عن كونه (مسلكًا ممتدًا متماسكًا، مخصوفًا بشيء فوقه) كما في سائر ألفاظ الحقل، فهو يتميز منها بأنه: (واسع + منخفض غامض بين جبلين) ودلالته مركزية.

ب- **علاقاته:** يرتبط بغيره من ألفاظ المجال بعلاقة التنافر أو التقاطع، وقولهم للفج: النجد[١] إنما هو على سبيل التقريب، الذي يئول إلى إحدى العلاقتين السابقتين؛ بما يتضمنه من ملامح دلالية مميزة.

٢. الربع:

أ- **مكوناته الدلالية:** (ظاهر + مرتفع من الأرض أو الوديان) ودلالته مركزية.

(١) ينظر: الألفاظ لابن السكيت ص٣٤٤.

ب- **علاقاته:** له علاقة قوية بلفظ (الفج) فقد فسر به[١] في قوله تعالى: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٨] ولكنها علاقة ترجع إلى تينك العلاقتين الشائعتين: (التنافر والتقاطع) حيث يتحدان فيما يتحد فيه سائر الألفاظ، ويفترق كل منهما بمكوناته الدلالية الخاصة، كما هو موضح في الجدول.

٣. الجدة:

أ- **مكوناته الدلالية:** (ظاهر + مرتفع في الجبل + متميز في لونه) ودلالته هنا أساسية.

ب- **علاقاته:** يرتبط بسائر ألفاظ المجال بالعلاقة البارزة في هذا الحقل عمومًا، وهي علاقة التنافر أو التقاطع، وهما وجهان لشيء واحد.

٤. النجد:

أ- **مكوناته الدلالية:** (ظاهر + مرتفع في أرض أو واد أو جبل) ودلالته مركزية.

ب- **علاقاته:** ذُكر آنفًا أن (السبيل) يأتي بعد لفظ الطريق في العموم، وبذلك فهو يرتبط ببعض الألفاظ في علاقة الاشتمال، ومنها (النجد)، هذا بالإضافة إلى علاقة التنافر أو التقاطع مع سائر الألفاظ.

٥. العقبة:

أ- **مكوناته الدلالية:** (طريق في الجبل + صعب + يعرض للطريق + صاعد يرتقى بمشقة) ودلالته مركزية.

ب- **علاقاته:** بينه وبين لفظ (النجد) وكذا كل طريق يعرض له (العقبة) علاقة الجزء بالكل؛ حيث تصير العقبة كالجزء من الطريق الذي تعرض له.

٦. الصعد والصعود:

أ- **مكوناته الدلالية:** (مرتفع في الجبل + صاعد يرتقى بمشقة + صعب) وهو من ألفاظ الحقل الأساسية.

---

(١) ينظر: معاني القرآن للزجاج ٩٦/٤، معاني القرآن للنحاس ٩٢/٥، تهذيب اللغة ١١٥/٣، اللطائف في اللغة ص٢٥٨.

ب- **علاقاته:** يلتقي مع لفظ (العقبة) في الشدة والشقاء؛ قال الخليل: "والصعود أيضًا: بمنزلة الكئود من عقبة، وارتكاب مشقة في أمر"[١] إلا أن (الصعد والصعود) يتميزان من غيرهما بأنهما الطريق المنخفض من أسفله إلى أعلاه، أما (العقبة) فهي تعرض للطريق وتأخذ فيه. ومن ثم فالعلاقة هي التنافر أو التقاطع؛ سواء مع لفظ العقبة أو مع غيره من ألفاظ المجال.

٧. النقب:

أ- **مكوناته الدلالية:** (ظاهر + ضيق + على رءوس الجبال والآكام والروابي) ودلالته هنا أصلية.

ب- **علاقاته:** على قدر تقاربه من ألفاظ مجاله أو تباعده عنها، تكون علاقة التقاطع أو التنافر.

المجال الثالث: طرق مشقوقة في الأرض أو مجوفة في باطنها:

وهذا جدول توضيحي لمكوناتها الدلالية، مشفوع بالتحليل:

أسماء الطريق / المكونات الدلالية	النفق	السرب	الحافرة
مسلك ممتد متماسك	+	+	+
يخصف بشيء فوقه	+	+	+
معتاد سهل	±	±	±
تجويف غائر في الأرض مختف	+	+	+
له مخلص إلى مكان	+	-	±
لا نفاذ له	-	+	±
يرجعك من حيث جئت	±	±	+

(١) العين (صعد) ٢٨٩/١، وينظر: غريب الحديث لأبي عبيد ٣٨٨/٣، وغريب القرآن لابن قتيبة ص٤٩٦، وغريب القرآن للسجستاني ص٢٧١، ٣٠٧، المحيط ٣٢١/١، المحكم ٤٢٢/١.

التحليل:

١. النفق:

أ- **مكوناته الدلالية:** (تجويف غائر في الأرض مختفٍ + له مخلص إلى مكان) وهو من الألفاظ المركزية.

ب- **علاقاته:** له علاقة بلفظ (السرب) حيث فسر به فقيل: (نفقًا): سربًا في الأرض[١] وهي
تندرج تحت علاقة التقاطع أو التنافر؛ لأن (النفق) إن اتفق مع (السرب) في الملمح الأول فهو يختلف معه في الثاني.

٢. السرب:

أ- **مكوناته الدلالية:** (تجويف مختف محفور سفلًا في الأرض + لا نفاذ له) ودلالته أصلية.

ب- **علاقاته:** تربطه بألفاظ المجال قربًا وبعدًا علاقة التقاطع أوالتنافر.

٣. الحافرة:

أ- **مكوناته الدلالية:** (تجويف غائر في الأرض مختف+ يرجعك من حيث شئت) ودلالته مركزية.

ب- **علاقاته:** مثل سابقه.

(١) ينظر: مسائل نافع بن الأزرق ص٢٠٠، غريب القرآن لابن قتيبة ص١٥٣، الجمهرة ٩٦٧/٢، غريب القرآن للسجستاني ص٤٦١، معاني القرآن للنحاس ٤١٩/٢، ديوان الأدب ٢٢٥/١.

المجال الرابع: طرق تطلق على مسميات في الأرض، وفي السماء:

وهذا جدول توضيحي لمكوناتها الدلالية، مشفوع بالتحليل:

اسم الطريق	السبب	الحبيكة
المكونات الدلالية		
مسلك ممتد متماسك	+	+
يخصف بشيء فوقه	+	+
يطلق على مواضع في الأرض وفي السماء	+	+
يصل المنفصل بغيره	+	-
طرائق مترابطة ببعضها كالحُزُم	-	+

التحليل:

١) السبب:

أ- **مكوناته الدلالية:** (مسلك ممتد متماسك + يخصف بشيء فوقه + يطلق على مواضع في الأرض وفي السماء + يصل المنفصل بغيره) ودلالته هامشية؛ لأنه لفظ عام يحتوي على أكثر من وحدة معجمية، فالسبب: يطلق على كل ما تصل به إلى المطلوب من حبل أو رحم، أو طريق .. إلخ.

ب- **علاقاته:** تربط بينه وبين غيره من الألفاظ علاقة التنافر أو التقاطع.

٢) الحباك أو الحبيكة:

أ- **مكوناته الدلالية:** تفترق (الحبك) عن (الأسباب) في أنها: (طرائق مترابطة ببعضها كالحزم) مع انعدام ما امتازت به الأسباب من (وصل المنفصل بغيره).

ب- **علاقاته:** تتمثل في تينك العلاقتين الجارتين في سائرها، وهما: (التنافر والتقاطع).

الخاتمـــة

تناول البحث حقل ألفاظ الطريق في القرآن الكريم بالإحصاء والتحليل، في ضوء النظريات الدلالية الحديثة، وخلص إلى جملة من النتائج والوصايا على النحو الآتي:

أولًا: النتائج:

١) بلغ عدد ألفاظ حقل الطريق في القرآن الكريم واحدًا وعشرين (٢١) لفظًا، مستعملة بمعناها الحقيقي والمجازي، أو بمعناها الحقيقي فقط، أو المجازي فقط، فالمستعملة بمعناها الحقيقي والمجازي هي: (الطريق، السبيل، الصراط) لذا فهي أكثر الألفاظ ورودًا في القرآن الكريم على أن لفظ (السبيل) هو أكثرها على الإطلاق؛ حيث تردد ذكره في القرآن الكريم ستًا وسبعين ومائة مرة (١٧٦)؛ وذلك يرجع إلى طبيعة معناه الذي يتناغم كثيرًا مع مقاصد النص القرآني الحكيم. والمستعملة بمعناها الحقيقي فقط هي: (الإمام، المرصد، الفج، الريع، الجدة، النقب، النفق، السرب، السبب، الحبيكة). والمستعملة بمعناها المجازي فقط هي: (السنة، المنهاج، الشرعة والشريعة، الشاكلة، المرصاد، النجد، العقبة، الصعد والصعود، الحافرة -مع الاختلاف في استعمالها بين معناها الحقيقي والمجازي-).

وجميع ألفاظ الحقل أساسية ما عدا لفظي (الإمام، والسبب) لعموم معناهما الذي يحتوي على أكثر من وحدة معجمية؛ حيث يدلان على الطريق وغيره.

٢) أكد البحث أن نظرية الحقول الدلالية التي تبناها الغرب، موجودة بكثير من مبادئها في تراثنا العربي، وما عرض له ابن جني في (باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني) خير شاهد على ذلك؛ حيث قدم تطبيقًا وافيًا لهذه النظرية، وإن لم يسمها باسمها، فإن كان للغربيين منها حظ التطوير، فإن لعلمائنا القدامى -كابن جني- حظ الابتكار والتأسيس [١].

(١) ينظر فيما سبق ص١٥-١٧ من البحث.

٣) الدلالة المعجمية تقدم المعنى الأصلي للكلمة، وما يلزمه من اشتقاق واشتراك لفظي وتأصيل دلالي وتعليل تسمية وغيرها، لكنه لا يقدم المعنى التكاملي بكل أبعاده؛ حيث يتوقف ذلك على التركيب والنظم والمقام، وللوصول إليه ينبغي الاستعانة بالنظريات اللغوية الحديثة، ومن ثم فالتحليل الدلالي في ضوء معطيات علم اللغة الحديث يقدم خدمة جليلة في مراحل الإعداد المعجمي.

٤) تحددت أواصر القربى بين ألفاظ هذا الحقل بعدة علاقات هي: (علاقة الاشتمال، وعلاقة التضاد، وعلاقة الجزء من الكل، وعلاقة التنافر، وعلاقة التقاطع) وتعد علاقة التنافر والتقاطع -وهما وجهان لشيء واحد- أكثر العلاقات شيوعًا بين ألفاظ هذا الحقل[١].

٥) ثراء النص القرآني، وسعة نظمه، وقبوله للنظريات الحديثة وطواعيته لتطبيقها، فجُلّ ما يظهر في جَعبة علم اللغة الحديث من نظريات جادة، هو كامن في هذا الكتاب العزيز الذي أحكمت آياته، وفُصل رسمه ونظمه من لدن حكيم خبير؛ ليستوعب أيام الدنيا وعلومها وأسرارها، فلم يقف حجر عثرة في وجه الحداثة اللغوية مع قدمه منذ الأزل، ولا غرو فهو كلام اللهِ الأولِ والآخرِ، المنزَّلُ بعلمه.

٦) البحث -بإثبات الفروق الدلالية بين ألفاظ هذا الحقل- لا ينكر الترادف؛ فهو ظاهرة لا شك في وجودها في العربية؛ كالاشتراك والتضاد، ولكن على أساس تقارب المعنى وليس اتحاده، فلا توجد كلمتان لفظاهما مختلف ومعناهما واحد، ولا سيما إذا جاء ذلك في النصوص الأدبية العالية، والنص القرآني من العربية نموذجها الأعلى، فلا يكون فيه لفظان بمعنى واحد؛ لأن لكل لفظ في نظمه المعجز معنًى خاصًا، وسيمياء مميزة، فلا يُقال بعد هذا إن (الطريق والسبيل والصراط .. إلخ) بمعنى واحد.

---

(١) ينظر فيما سبق ص٥٨-٦٧ من البحث.

ثانيًا: الوصايا:

- يوصي البحث باستقراء حقول ألفاظ العربية حقلًا حقلًا، والإتيان عليها درسًا وفحصًا؛ تمهيدًا لعملٍ معجمي حديث وَفق نظام الحقول، فهذا أدعى لالتماس الرابطة المعنوية بين الألفاظ؛ مما يسهم في الكشف عن جوهر اللغة، وجواهرها، وأسرار عظمتها.
- كما يوصي بدراسة حقول ألفاظ القرآن خاصة، في ضوء النظريات اللغوية الحديثة، فهذا أدعى لالتماس الفروق الدقيقة بين ألفاظه، والوقوف على بلاغته وإعجازه.

ثبت أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إصلاح المنطق لابن السكيت، تح/ أحمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط(٤) لدار المعارف بالقاهرة.
- أصول تراثية في الحقول الدلالية، د/أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب، دمشق ٢٠٠٢م.
- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة د. نايف خرما، عالم المعرفة- الكويت ط/١٩٧٨م.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح/محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، بدون.
- تاج العروس للزبيدي، تح/ مجموعة من المحققين، ط/ دار الهداية.
- التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه د. كريم زكي ص٨١-٨٢، بدون.
- التفسير البسيط للواحدي، أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام، ط(١)١٤٣٠هـ.
- تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح/ عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١)١٤٢٠هـ.
- تفسير الثعلبي: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تح/الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، ط(١) ١٤٢٢هـ.
- تفسير الرازي: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط(٣) ١٤٢٠هـ.
- تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح/د عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط(١) ١٤٢٢هـ.

- تفسير مجاهد، تح/د. محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط(١) ١٩٨٩م
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تح/محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(١) ٢٠٠١م
- جمهرة اللغة لابن دريد، تح/رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط(١) ١٩٨٧م.
- الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة د/أحمد عارف حجازي، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط(١) ٢٠٠٧م.
- الحقول الدلالية في اللسانيات الحديثة: قصيدة لقيط بن يعمر نموذجًا، د.محمد محمود السيد، مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، جامعة كفر الشيخ، ع/٦، ٢٠١٣م.
- الخصائص لابن جني، تح/محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(٥) ٢٠١١م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجوهري، تح/ أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين، ط(٤) ١٩٩٠م.
- العربية وعلم اللغة الحديث د/محمد محمد داود، ط/دار غريب بالقاهرة ٢٠٠١م.
- علم الدلالة (علم المعنى) د. محمد الخولي، دار الفلاح للنشر والتوزيع بالأردن، ط/٢٠٠١م.
- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي د/منقور عبد الجليل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١م.
- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي د/هادي نهر ص٥٦٣، دار الأمل بالأردن، ط(١) ٢٠٠٧م،
- علم الدلالة د/أحمد مختار عمر ص٥٣-١٤١، عالم الكتب بالقاهرة، ط(٧) ٢٠٠٩م،

- علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية د/فريد عوض حيدر، مكتبة الآداب، ط(١) ٢٠٠٥م.
- علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة د/حسام البهنساوي، مكتبة زهراء الشروق بالقاهرة، ط(١) ٢٠٠٩م.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح/د. مهدي المخزومي، ود.إبراهيم السامرائي، دار الهلال، بدون،
- الغريبين للهروي، تح/أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز بالسعودية، ط(١)١٤١٩ هـ
- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، تح/ محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة بالقاهرة، بدون.
- فقه اللغة وسر العربية لأبي منصور الثعالبي، تح/عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط(١) ١٤٢٢هـ
- في علم الدلالة د/محمد سعد محمد، مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة، ط(٢) ٢٠٠٧م،
- الكلمة دراسة لغوية معجمية د/حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط(٢) ٢٠١١م.
- اللسانية التوليدية والتحويلية د/عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت، ط(٢) ١٩٨٨م.
- اللطائف في اللغة أحمد بن مصطفى اللَّبَابِيدي، دار الفضيلة – القاهرة، بدون.
- اللغة لفندريس، ترجمة/ عبد الحميد الدواخلي- محمد القصاص، ط/المركز القومي للترجمة، القاهرة ٢٠١٤م.
- اللغة والمعنى والسياق لجون لاينز، ترجمة/د. عباس صادق الوهاب، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٧م.
- مباحث في اللسانيات د/أحمد حساني (نسخة إلكترونية) منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بالإمارات، ط(٢) ٢٠١٣م.

- المحكم والمحيط الأعظم، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط(١)١٤٢١هـ.
- المخصص لابن سيده، تح/ خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط(١) ١٩٩٦م
- مدخل إلى اللغة د. محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، ط(٢) ١٩٨٨م.
- مدخل إلى علم اللغة د/محمود حجازي، دار قباء بالقاهرة، ٢٠٠٤م.
- مسائل نافع بن الأزرق، تح/ د. محمد أحمد الدالي، الجفان والجابي ط(١) ١٩٩٣م.
- معاجم الموضوعات في ضوء علم اللغة الحديث د/محمود ياقوت ص٣٠٩، دار المعرفة الجامعية، ط/٢٠٠٢م،
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د. محمد حسن جبل ٣٩/٢، مركز المربي ط(٤) ١٤٤٠هـ.
- المعنى اللغوي د/محمد حسن جبل، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط(٢) ٢٠٠٩م.
- مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني، تح/ نديم مرعشلي، دار الفكر، بيروت، بدون.
- مقاييس اللغة لا بن فارس، تح/عبد السلام محمد هارون، ط/دار الفكر ١٣٩٩هـ

مجلات ودوريات:

- جذور نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي د/أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب، مجلة التراث العربي، مج٢١، ع/٨٥، ٢٠٠٢م.
- مدخل إلى علم الدلالة الألسني د/موريس أبو ناضر، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع/١٨، ١٩، ١٩٨٢م.
- نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، باديس لهويمل، جامعة مولود معمري تيزي وزو، مجلة الممارسات اللغوية، ع/٢٢، ٢٠١٤م.

Bibliography of the most important sources and references

- The Holy Quran
- Reforming logic by Ibn al-sakit, Tahm / Ahmed Shaker, and Abdus Salam Haroun, I (٤) for Dar Al-Maarif in Cairo.
- Heritage assets in the semantic fields, Dr. Ahmed Azzouz, Arab Writers Union, Damascus, ٢٠٠٢.
- Highlights on contemporary linguistic studies, Dr. Nayef khurma, the world of knowledge-Kuwait I / ١٩٧٨.
- Insights of those with discrimination in the sects of the Dear Book, Tahm / Mohammed Ali al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs-Committee for the revival of Islamic heritage, Cairo, without.
- The crown of the bride for Zubaidi, a group of investigators, I/ Dar Al-Hidaya.
- Liberation and enlightenment of Tahir Ben Ashour, Tunisian publishing house, ١٩٨٤.
- Semantic analysis, its procedures and methods. Karim Zaki pp. ٨٢-٨١, without.
- The simple explanation of the Wahidi, the origin of his investigation in(١٥) a doctoral thesis at Imam Muhammad Bin Saud University, Deanship of scientific research at Imam University, i (١)١٤٣٠ e.
- Tafsir al-baghawi: download milestones in the interpretation of the Quran, taht/ Abdul Razzaq Al-Mahdi, House of revival of Arab heritage, Beirut, i(١)١٤٢٠ e.

- Tafsir al-thulabi: disclosure and statement on the interpretation of the Koran, taht/Imam Abu Muhammad ibn Ashur, House of revival of Arab heritage, Beirut– Lebanon, i(١) ١٤٢٢ e.

- Tafsir al-Razi: the keys of the unseen or the great Tafsir, the House of revival of Arab heritage-Beirut I (٣) ١٤٢٠ e.

- Tafsir Mujahid, taht / Dr. Mohamed Abdel Salam Abu El-Nile, modern Islamic Thought House, Egypt, i (١) ١٩٨٩ m

- Language collection of Ibn Duraid, Tahm / Ramzi Mounir Baalbaki, Dar Al-Alam for millions-Beirut, i (١)م m.

- Semantic fields in the correct Quranic readings Dr. Ahmed Aref Hijazi, literature library in Cairo, i (١) ٢٠٠٧.

- Semantic fields in modern linguistics: the poem of the bastard Ben Yomar Model, D.Mohammed Mahmoud El-Sayed, Journal of humanitarian and literary studies, Kafr el-Sheikh University, p / ٦, ٢٠١٣.

- Characteristics of the son of a genie, t / Mohammed Ali al-Naggar, the Egyptian General Authority for the book, I(٥), ٢٠١١.

- Al-Sahah (the crown of the language and Arabic Sahah) by Al-Johari, edited by Ahmed Abdel Ghafour Al-Attar, Dar Al-Alam for millions, I(٤), ١٩٩٠.

- Arabic and modern linguistics Dr. / Mohamed Mohamed Daoud, I / Dar Gharib, Cairo, ٢٠٠١.

- Semantics (science of meaning) d. Mohammed Al-Kholy, Dar Al-Falah publishing and distribution in Jordan, I / ٢٠٠١.

- The science of semantics, its origins and research in the Arab heritage, Dr. menkour Abdel Jalil, Arab Writers Union, Damascus, ٢٠٠١.

- Applied semantics in the Arab heritage Dr. Hadi Nahr P. ٥٦٣, Dar Al-Amal, Jordan, I (١) ،٢٠٠٧

- Semantics Dr. Ahmed Mokhtar Omar, pp. ١٤١-٥٣, the world of books in Cairo, I (٧) ،٢٠٠٩

- Semantics is a theoretical and applied study by Dr. Farid Awad Haider, library of literature, I (١), ٢٠٠٥.

- Semantics and modern semantic theories Dr. Hossam al-bahnsawi, Zahra Al-Shorouk library in Cairo, i (١), ٢٠٠٩.

- The eye of Khalil bin Ahmed al-Farahidi, t / D. Mahdi Al-Makhzoumi, and Dr.Ibrahim al-Samarrai, Dar Al-Hilal, without ،

- Al-gharibeen Al-harwi, tahf/Ahmed Farid Al-Mazidi, Nizar Mustafa al-Baz library in Saudi Arabia, i (١) ١٤١٩ e.

- The linguistic differences of Abu Hilal Al-Askari, Tahm/ Mohamed Ibrahim Salim, House of Science and culture in Cairo, without.

- Philology and the secret of Arabic by Abu Mansour al-thaalabi, Tah/Abdul Razzaq Al-Mahdi, revival of the Arab heritage, I(١) ١٤٢٢ Ah.

- In semantics, Dr. Mohamed Saad Mohamed, Zahra Al-Sharq library in Cairo, i (٢), ،٢٠٠٧

- The word is a lexical linguistic study by Dr. Helmy Khalil, University Knowledge House, I (٢), ٢٠١١.

- Generative and translational linguistics Dr. Adel Fakhoury, Vanguard House, Beirut, I (٢) ١٩٨٨.

- Al-Latif in the language Ahmed bin Mustafa al-Lababidi, Dar Al-Fadila-Cairo, without.

- Language for fandris, translated by/ Abdul Hamid al-dawakhli-Mohammed Al-Qassas, I / National Center for translation, Cairo ٢٠١٤.

- Language, meaning and context by John lines, translated / Dr. Abbas Sadiq al-Wahhab, House of General Cultural Affairs, Baghdad, ١٩٨٧.

- Research in linguistics Dr. Ahmed Hassani (electronic version) publications of the College of Islamic and Arabic studies, UAE, I(٢) ٢٠١٣.

- The arbitrator and the Great Ocean, Abdul Hamid Hindawi, House of scientific books-Beirut, i (١) ١٤٢١ e.

- Dedicated to the son of his master, Tah / Khalil Ibrahim Jafal, House of revival of Arab heritage-Beirut, i (١) م

Introduction to the language of Dr. Mohammed Hassan Abdul Aziz, Arab Thought house, I (٢), ١٩٨٨.

- Introduction to linguistics by Dr. Mahmoud Hegazi, Quba House, Cairo, ٢٠٠٤.

- Nafee Ben Azraq issues, Ed. Mohammed Ahmed Al-Dali, Al-jafan and Al-Gabi I (١) ١٩٩٣.

- Glossaries of topics in the light of modern linguistics Dr. Mahmoud Yakut P. ٣٠٩, University Knowledge House, I / ،٢٠٠٢

- The original Etymological Dictionary of the words of the Holy Quran d. Mohammed Hassan Jabal ٣٩/٢, educator center, I (٤) ١٤٤٠ Ah.

- The linguistic meaning of Dr. Mohamed Hassan Jabal, library of literature in Cairo, i (٢) ٢٠٠٩.

- Vocabulary of the Qur'an by Ragheb Isfahani, taht/ Nadim merashli, Dar Al-Fikr, Beirut, without.

- Language standards, not Ben fares, t/Abdus Salam Muhammad Harun, I / Dar Al-Fikr, ١٣٩٩ Ah.

Magazines and periodicals:

- The roots of the theory of semantic fields in the Arabic linguistic heritage Dr. Ahmed Azzouz, Arab Writers Union, Journal of Arab heritage, mj٢١, P / ٨٥, ٢٠٠٢.

- Introduction to linguistic semantics, Dr. Maurice Abu Nader, Journal of Contemporary Arab Thought, P / ١٨, ١٩,١٩٨٢.

- The theory of semantic fields between the Arab heritage and contemporary linguistic thought, PADIS lhoimel, Maulud Mamri Tizi Ouzou University, Journal of linguistic practices, P/٢٢, ٢٠١٤.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
• المقــدمة	١٧٨٥
• مطلب تمهيدي: (أهم النظريات اللغوية الحديثة لدراسة المعنى)	١٧٩٠
• المطلب الأول: حصر ألفاظ الطريق في القرآن الكريم	١٨٠٥
• المطلب الثاني: الدلالة المعجمية والسياقية لألفاظ الحقل	١٨١١
• **المطلب الثالث: التحليل التكويني والعلاقي لألفاظ الحقل**	١٨٤٥
- **المجال الأول: طرق مستوية على سطح الأرض** (الطريق-السبيل-الصراط-السنة- الإمام- المنهاج- الشرعة والشريعة-الشاكلة-المرصد والمرصاد)	١٨٤٥
- **المجال الثاني: طرق في مرتفعات الأرض أو بينها** (الفج- الربع-الجدة-النجد-العقبة-الصعد والصعود-النقب)	١٨٥٠
- **المجال الثالث: طرق مشقوقة في الأرض أو مجوفة في باطنها** (النفق- السرب-الحافرة)	١٨٥٣
- **المجال الرابع: طرق تطلق على مسميات في الأرض، وفي السماء**	١٨٥٥

(السبب-الحبيكة أو الحباك)	
• الخاتـمة:	١٨٥٦
• ثبت أهم المصادر والمراجع	١٨٥٩
• فهرس الموضـوعات	١٨٦٨